رياض الزهراء (عليها السلام)

١٦٠

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ١٦٠/ شهر محرّم الحرام ١٤٤٢هـ/ أيلول ٢٠٢٠م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

السلام على الشهيد الخضيب

الغصن المبارك من إذاعة الكفيل.. مكتب النجــف الأشرف

المكتبة النسويّة: نشاطات متواصلة وهمم عالية

المجالس الحسينية في زمن كورونا

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر محرم ١٤٤٢هـ / أيلول ٢٠٢٠م/ العدد ١٦٠
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
رحاب جواد القزويني
التنضيد الإلكتروني
هيأة التحرير
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
حوراء حسن الهاشمي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

٣
لا تُرَبُّوها
عَلى نَهجِ زَينبَ عليها السلام

١٠
تَأخيرُ العَمَل
عُنوانُ الكَسَل

١٧
بَراعِمُ وَزُهُورٌ
على دُرُوبِ النُّورِ

١٨
القَصَصُ في الصِّغَرِ
كَالنَّقشِ على الحَجَرِ

٣٤
المَنَاعَةُ والإيمَانُ باللهِ
يقيانِ الجِسْمَ الأمراضَ

(لا) تُرَبُّوها عَلى نَهجِ زَينبَ

هي حفيدة الرسول ﷺ، أمّها الصدّيقة الزهراء ﷺ، تجسّدت فيها الصفات الكريمة والنزعات الشريفة، فكانت بحكم مواريثها من جدّها وأبيها أروع أنموذج للشرف والعفاف والكرامة والجهاد، فقد أقامت صروح النهضة الفكريّة، ونشرت الوعي السياسيّ والدينيّ في خطبها الحماسيّة التي ألقتها على جماهير الناس في الكوفة والشام، التي أبرزت حقيقة الحكم الأمويّ الملوّث بالموبقات والجرائم، وانتهاك حقوق الإنسان، مثلما دلّت على خيانتهم للمسلمين وسرقتهم للحكم من أهله.

السيّدة زينب الكبرى ﷺ شيّدت صروح الإسلام، ورفعت كلمة الله في الأرض، فما أعظم عوائدها على الإسلام.

هي أوّل سيّدة من نسل الرسول ﷺ تزيّنت بها الدنيا، ولم يولد من بعد أمّها مثلها بطهارتها وعفّتها، رنّت كلمات: (لا إله إلّا الله، والله أكبر) في أذنها بعد ولادتها، وصدحت لتكون أنشودة الأنبياء والأتقياء، وانطبعت في أعماق روحها ودخائل ذاتها، فكانت من عناصرها ومقوّماتها، تغذّت من جوهر الإيمان، وانطبع حبّ الله تعالى في عواطفها ومشاعرها، عصفت بها أقسى ألوان المِحن وأمرّ أنواع الخطوب، فتحمّلتها من أجل رفع راية الإسلام.

الإيمان الوثيق بالله تعالى، والانقطاع الكامل إليه من ذاتيّات العقيلة زينب ﷺ وتجسّد ذلك بوقفتها الفريدة على جثمان أخيها الذي مزّقته سيوف الأعداء لتطلب القرب منه تعالى بذلك القربان المسجّى.

أمّا الصبر فهو من النزعات الفذّة التي تسلّحت بها مفخرة الإسلام، فأذهلت العالم بصبرها على ما حلّ بها وبأهلها في يوم العاشر من المحرّم في طفّ كربلاء.

شغلت شخصيّة السيّدة زينب ﷺ التاريخ، وأذهلت العقول بمواقفها، وتحدّت إرهابي عصرها بعدم تمكّنه من محو ذكر أهل البيت ﷺ، فكلماتها تفلق الحجر لقوّتها، وتهدّد عروش الظالمين، وتشكّل خطراً كبيراً على كلّ ظالم، فكلامها يجب أن يوضع على طاولة البحث والتحليل لمَن يهدّدهم هذا الكلام مثلما هدّد يزيد ليتساءلوا: كيف قطعتْ أنّ رأيه سيكون بدداً؟ وأنّ عرشه سيسقط؟ وتوصّلوا إلى أنّها أخطر ممّن يقاتل ويواجه الظَلَمة بالسلاح، وهذا ما دفعهم إلى التأمّل: إنّها يجب أن تموت قبل أن تُنجب زينبيّات رساليّات أمثالها أو من سنسير على نهجها، فإن تحقّق ذلك فإنّ عروش الظالمين ستنقلب على مدى العصور والأزمان، ويجب أن تُقتل كلّ زينب قبل أن تولد شخصيّتها وقِيمها وخُلقها وفكرها وسياستها وقوّتها، وأن يوضع لها كمين يسحقها ويقلّل من شأنها، وأن تُؤسّس ثقافات تطارد زينب وتحطّمها فلا تجد مَن يقتدي بها، فيموت أثرها.

قالوا: لابد من أن نخطّط لسلب الزينبيّة أهم عوامل القوّة لجعلها بضاعة لثقافات وتيّارات متعدّدة ولا بدّ من أن نسنّ قوانين تخدم الظلم والفساد في الأرض لإيجاد بديل لتلك المرأة العملاقة بأخرى تلهث وراء الصرعة والإكسسوارات والأزياء والجمال، وتبحث عن اللهو والعاطفة، وتتّصف بسذاجة في التفكير والانشغال بقصص الحبّ والخيال، وأن نقضي على فطرة الحياء لديها، ونغرس فيها مبادئ التحرّر باستخدام مصطلحات برّاقة تخدعها، إن استطعنا أن نفرغ شخصيّة المرأة من محتواها الفكريّ والأخلاقيّ لنوكل إليها مهمّة تهديم الجيل تلو الآخر، ونكافئها بالمديح، ونسخّر وسائل الإعلام لتدعم هذا النهج فتختلط عليها الحضارة والدين والتمدّن والصرعة، اجعلوها لا تمارس شعائر دينها، وإن مارستها فتكون بلا روح ومجرّد أداء، واستهجِنوا عاشوراء (ولا) تربّوها على نهج زينب ﷺ.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

مُمَارَساتٌ عَامَّةٌ

السؤال: ما حكم ارتداء الكوفيّة الخضراء التي يرتديها أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله من قِبل النساء، وعوّام الناس؟

الجواب: إذا عُدّت علامة مختصّة بالسادة العلويّين بحيث كان لبسها إعلاماً بكون اللابس منهم، لم يجز لبسها لغيرهم، وإلّا فلا بأس به.

السؤال: ما حكم تزيّن الزوجة في العشرة الأولى من شهر محرّم الحرام؟

الجواب: الأفضل تركه، بل لا ينبغي التزيّن، ولكن إذا عُدَّ ذلك نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذه الأيام الحزينة فلابدَّ من تركه...

السؤال: هل يجوز صرف المال على زوّار الإمام الحسين عليه السلام من قِبل شخص لا يخمّس ماله أبداً؟

الجواب: إذا كان المال قد تعلّق به الخمس، فلا يجوز أن يُتصرّف فيه بأيّ تصرّف قبل إخراج الخمس.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه).

اِدّعاءُ السِّيَادَةِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٥)

لقد ورد في أحاديث شريفة عن النبيّ صلى الله عليه وآله اللعن على مَن انتمى إلى غير أبيه، ومن هذا المنطلق حرّم علماؤنا ادّعاء (السيادة) لمَن ينتمون إلى عشائر وأُسر لم تُعرف بذلك بغير حجّة قاطعة، ويلزم رعاية الاحتياط والتثبّت في هذا الأمر المهمّ، وليعلم أنّ الله سبحانه وتعالى حينما خلق الخلق أقواماً من أنساب شتّى، لم يرخّص في أن يُنتسب المرء إلى غير مَن ينتسب إليه، ومَن ادّعى ذلك من غير حجّة فقد ارتكب خطيئة، ولم يُبارك الله في انتسابه، ولم يسعد به في دنياه، وكان وبالاً عليه في يوم القيامة، وإذا تلقّى بذلك جاهاً أو مالاً لم يستحقّه فإنّما تلقّى حراماً وسحتاً، ومَن تورّع عن ذلك فقد وقى نفسه الخطيئة ووفد على الله عزّ وجلّ كريماً.

إنّ كلّ مَن أراد عزّاً بلا عشيرة، وجاهاً بلا سلطان فليخرج من ذلّ معصية الله تعالى، ويدخل في عزّ طاعته فـ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، ثمّ إنّ (السيادة) المدّعاة لا تقرّب جنّة ولا تُبعد ناراً، فقد ورد في الحديث الشريف: «..خلق الله الجنّة لمَن أطاعه وأحسن، ولو كان عبداً حبشيّاً، وخلق النار لمَن عصاه ولو كان ولداً قرشيّاً»[1].

.....

١. بحار الأنوار: ج٤٦، ص ٨٢.

كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطِّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ

ولاء قاسم العبادي / النجف الأشرف

ينعى نفسه بلوحة ناطقة، ولما حلَّ به في الطفِّ مطابقة، لوحة تُجسّد صورًا تنبض بالحياة، ما إن يسمعها المرء حتى يراها على صفحة مخيّلته (أوصالٌ مُقطّعة، ذئابٌ شرسة تنهش تلك الأوصال)، لوحةٌ تتحدّثُ بدقّة عالية عن وحشيّة الأعداء، مثلما تحكي بحروفٍ باكية مظلوميّة سيّد الشهداء عليه السلام.

يقول البعض: إنّها مصداقٌ مَن مصاديق علمه عليه السلام بالغيب؛ لاعتقاده أنَّ جميع الأئمّة المعصومين عليهم السلام يعلمون ذلك العلم، ومنهم شهيد كربلاء عليه السلام، ويعتقد الآخر أنّها نسجُ توقّع سبط خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، فيما يتطرّف الثالث كثيرًا متّهمًا الأول بالغلو والشرك!

ولترجيح أحد الأقوال لا بُدَّ من البحث عمّا إذا كان هناك مَن يعلم الغيب سوى الله عزّ وجلّ؛ للوقوف على كون الاعتقاد به شركاً أم لا؟ أولًا، ومن ثمّ البحث في هل الأئمّة عليهم السلام ممَّن يعلمون الغيب أم لا؟ ثانيًا.

أولًا: تحدّثت عن العلم بالغيب صنفان من الآيات المباركة: صنفٌ حصرته به عزّ وجلّ منها قوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾/ (الأنعام: ٥٩)، وصنفٌ أخبرتنا عن إظهار الله عزّ وجلّ على غيبه سواه، ومنها قوله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾/ (هود: ٤٩).

فأمّا الصنف الأول من الآيات فقد حصر علم الغيب به على نحو الأصالة والاستقلال وبالذات، أي أنّه (تعالى) يعلم الغيب بذاته دونما حاجةٍ إلى غيره أبدًا؛ لأنّه واجب الوجود، ومقتضى وجوب وجوده غناه عمّن سواه، على حين أثبت الثاني علم الغيب لغيره (سبحانه) على نحو التبعية له والوحي والتعلّم منه، قال السّيد الطباطبائي في ذيل حديثه عن هذين الصنفين من الآيات: «فهو(تعالى) يعلم الغيب بذاته، وغيره يعلمه بتعليم من الله»[١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ نظير تصنيف الآيات في علم الغيب هذا نجده في الروايات إلّا أنّنا أعرضنا عن ذكرها رومًا للاختصار[٢]، ولا تعارض بينها هي الأخرى؛ لذات التفسير والبيان، وعليه لا يُعدُّ الاعتقاد بأنَّ سوى الله عزّ وجلّ يعلم الغيب شركًا به عزّ وجلّ.

ثانيًا: رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٣]، فقد قرن صلى الله عليه وآله أهل البيت عليهم السلام مع القرآن الكريم، وقال إنَّهما: «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، وعدم الافتراق جاء مطلقًا، أي لا يمكن أن يفترقا ولو بخصوصيةٍ واحدة، ومن خصوصيات القرآن أنَّ فيه بيان كلّ شيء، قال (تعالى): ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾/ (النحل الآية: ٨٩)، وبناءً على ذلك فإنَّ أهل البيت عليهم السلام عندهم تبيان كلّ شيء، وإلّا افترقوا عن القرآن الكريم، وقد أخبر صلى الله عليه وآله بامتناع ذلك.

مثلما ورد التصريح بعلمهم عليهم السلام بالغيب في الروايات الشريفة، منها ما رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّه ردَّ على عمرو بن هذّاب حينما نفى عنه علم الغيب متذرّعًا بأنَّ الغيب لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ: «أو ليس الله عزّ وجلّ يقول: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ..﴾/ (الجن: ٢٦، ٢٧)، فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى، ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعلّمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»[٤].

أضف إلى ذلك كثرة الشواهد التاريخية التي أثبتت أنَّ الناس قد رأوا تحقّقها بأمِّ أعينهم بعد إخبار الأئمة عليهم السلام عن بعض المغيّبات، ومنها قول الإمام الحسين عليه السلام: «كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطِّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَكَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأْنَ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً، وَأَجْرِبَةً سُغْباً»[٥].

(١) تفسير الميزان: ج٢٠، ص٥٢.
(٢) حقيقة علم آل محمد صلى الله عليه وآله وجهاته: ج٢، ص١٣٩.
(٣) سنن الترمذي: ج٦، ص١٢٥.
(٤) العوالم، الإمام الرضا عليه السلام: ج١، ص١٢٦.
(٥) الوثائق الرسميّة لثورة الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٧٧.

المَنْهَجُ القُرآنيُّ فِي التَّعامُلِ مَعَ نَكسَةِ أُحُدٍ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

يتعامل القرآن الكريم مع الأحداث بمنهج علميّ ونفسيّ دقيق لتربية الفرد المسلم، وتنشئته نشأة نفسيّة سليمة خاصّة في وقت الأزمات، ومنها نكسة غزوة أحد.

ذُكرت معركة أحد في القرآن الكريم في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾/ (آل عمران: ١٢١)، والآية: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾/ (آل عمران: ١٧٩)، ولم يذكرها صراحة وإنّما تعرّض إليها بشيء من التفصيل في أسباب ونتائج، وعبّر عن تلك الغزوة بمنهج نفسي رائع في تسلية المسلمين، وتفريج همّهم وتوعيتهم بعد الهزيمة في أحد، واعتمد هذا المنهج القرآني على التوازن بين الجهاد الأصغر والجهاد الأكبر، فلم يتعامل القرآن الكريم مع غزوة أحد على أنّها معركة عسكريّة، بل معركة للحياة بكلّ تفاصيلها الماديّة والمعنوية عن طريق النقاط الآتية:

١- دور المشاورة في الإسلام، واحترام رأي الأغلبية بعد اختلاف المسلمين في كيفيّة مواجهة العدوّ، وكان رأي الأغلبية الخروج من المدينة، بينما كان رأي النبيّ ﷺ وبعض الصحابة التحصّن فيها.

٢- مواساة الله ﷻ للمسلمين بعد تحوّل نصرهم المحقّق إلى هزيمة، ورفع معنوياتهم المنكسرة وتذكيرهم بنصرهم في بدر مع قلّة العدد والعدّة، جاء التأييد من السماء لهم بالملائكة، وأمرهم بطاعة الرسول ﷺ، فالنصر في المعارك لا بدّ من أن يكون بالأسباب الطبيعيّة من تخطيط وإعداد عدّة وعدد مهما كان وعد الله ﷻ بالنصر لعباده المؤمنين.

٣- حثّ المؤمنين على التقوى، وابتغاء الجنّة ونعيمها وَفق السنن الكونيّة العامّة في النظر والتفكّر في عاقبة الأمم الماضية للعظة والاعتبار.

٤- التربيت على أكتاف المسلمين، ومحو مرارة الهزيمة بقوله تعالى ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾/ (آل عمران: آية١٣٩)، وتصبير المسلمين على الأذى النفسيّ والجسديّ وانعكاساته خاصّة بعد مقتل أبطالهم مثل الحمزة، ومُصعب بن عمير، وأنّ في كلّ محنة هناك منحة إلهيّة، فالهزيمة والحوادث الصعبة هي ميدان لتربية النفس، وإنّها محكّ لاختبار إيمانهم، واصطفاء الشهداء، فالأمّة التي لا تضحّي من أجل أهدافها ولا تعي أهدافها جيدًا، لا تستحقّ النصر.

٥- محاربة الشائعات، فبعد إشاعة قتل الرسول ﷺ، وتخلخل جيش المسلمين وفرار أغلبهم حصل الانقلاب على الأعقاب «وهو تعبير موح يصوّر التراجع إلى الوراء والارتداد الواقعي، وهو أكثر إيحاءً وأقوى تصويراً من لفظة الردّة والرجوع والعودة، لأنّه بمعنى السير القهقرى»[1] وهنا تتبيّن خطورة الشائعات والأراجيف في الحروب العسكريّة وأثرها الكبير في نفس المقاتل، وهي بالضبط كالحرب الإعلاميّة الباردة في عصرنا الراهن.

٦- رحمة الرسول ﷺ في احتواء النادمين على تقصيرهم في المعركة، فالعفو من سمات القيادة الربانيّة. وقد خُتمت الآيات التي تتحدّث عن غزوة أحد بأهميّة الشهادة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾/ (آل عمران: آية١٦٩) وما بعدها من الآيات و ذكر نعيم الشهداء في الآخرة، وقيل إنّ هذه الآيات لا تلحق بآيات غزوة أحد إلّا أنّ ما جاء عن الإمام الباقر ﷺ وسار عليه كثير من المفسّرين: «إنّها تتناول قتلى بدر وأحد معاً»[2].

وعمومًا فإنّ القرآن الكريم يؤسّس لقاعدة مهمّة، وهي أنّ الجهاد في الميدان العسكريّ هو جزء من منظومة الجهاد الأكبر، وهو جهاد النفس وتهذيبها، التي هي المعركة الحقيقيّة والأساسيّة في الحياة، فالله ﷻ لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم، وأنّ الهزائم ليست مدعاة لليأس والتقهقر، بل العكس فرغم قسوة الهزيمة في النفس إلّا أنّها تُشكّل حافزاً قويّاً في الثبات على المبادئ، والالتزام بالشريعة، ومراجعة النفس وتصحيح الأخطاء وتقويم المسار.

(١) الأمثل: ج٢، ص٧٢٠.

(٢) التبيان: ج٣، ص٤٦.

القُربُ المُرجُوُّ

منتهى محسن محمد/ بغداد

لطالما رُفعت الأكفّ، وجفّت الألسن، واختنقت العبرات، وارتفعت الدعوات، وخفقت القلوب، وتعلّقت الآمال بالأمل الموعود.

كيف لا وفي ظهوره تزدان الحياة، وتعود إلى مجراها القويم، وطريقها المستقيم..؟!

كيف لا وفي بزوغه انبثاق لحُلل النور التي أطفأتها ظلمات بني الإنسان..؟!

كيف لا وفي طلوعه جبر للقلوب المنكسرة وتضميد للمعوزين، وجرعة أمل للظامئين..؟!

وكلّما ضاقت الصدور وتلبّدت الغيوم وازداد البطش، صار الدعاء ملحّاً، والحاجة ماسّة، والرغبة جامحة في حدوث التغيير، وكفّ يد الظلم والجور.

وكلّما حلّ يوم الجمعة اشرأبّت الأعناق، وتعالت الأنّات، وتدفقت دموع الشوق على الغائب المغيّب عن الأنظار الإمام القائم بالحقّ ﷺ.

وصار الانتظار هوية العاشق الولهان، وأمارة المحبّ الظمآن، ورواية المنتظر الحالم في يوم الفرج القريب.

جاء عن الإمام الصادق ﷺ: «أما والله ليغيبنّ عنكم مهديّكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمّد حاجة، ثم يُقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[1].

وللانتظار فلسفة عظيمة تتنوّع فيها الموارد والغايات، والجمع المتيّم كلّ يدلو بدلوه، وطريقة فهمه وتعاطيه مع فلسفة الانتظار، فمنهم من تعبّأ بدعاء الفرج لا يغفل عن تكراره في كلّ صلواته وسجداته وابتهالاته، ومنهم مَن اتّخذ قضاء حوائج الناس سبيلاً إلى بلوغ آماله، وغايةً لنيل أحلامه في الظهور الميمون والفوز بلقياه الشريفة، وبعضهم عمل على إصلاح نفسه وتشذيب سلوكه وتقويم ذاته عسى أن يحظى بأن يكون من أنصاره وأعوانه والممهّدين له في دولة العدل السماويّة المفتقدة.

والبعض الآخر جاهد كي يستسقي من نمير العلوم النافعات، والتطلّع بنَهَم للردّ على الشبهات، والدفاع عن شريعة الإسلام، وتفنيد الادّعاءات الكاذبة والحجج الواهية بشأن الظهور المرتقب.

وهكذا بين متعبّد وعامل ومجاهد يندرج الموالون، كلٌّ يبغي القرب، إلى الله والعمل على تعجيل الفرج لصاحب الأمر والزمان ﷺ.

ولكنّ الإمام الموعود لا يزال في غيابه، لم يُؤذن له في الخروج، فهل يا تُرى شاركنا بقول أو فعل أو جريرة وأخّرنا مشروع السماء؟!

فأيّ قرب كان حريّاً بنا الوصول إليه وبلوغه كي ننهل من عذب مائه، ولم نصل إلى مورده حتّى الآن؟!

(١) كمال الدين: ص٣٢١، ب٣٣، ح٢٢.

متى ستُشرقُ الشمسُ

تبارك فاضل واجد/ ذي قار

ها أنا ذا في الأفق البعيد
أنتظر
لقد ضاقت نفسي وتزاحمت
الكلمات في صدري
حتى قلمي جفّ حبره
عندما خطّ لكَ كلمات اشتياقي
التي عانَقتْ صفحات أوراقي
الممزوجة بدموع انتظاري
أتعلمُ يا سيّدي
أنّي كلّ جمعة
أجوب الأزقّةَ لأُراقب حركة المارّة؟
علّني أجد أحداً يدلّني عليكَ
ها أنا حيثُ مقامكَ أنختُ رحالي
وبدأتُ أتحدّثُ مع نفسي
نعم نفسي المتشوّقة إلى رؤيتكَ
آه يا لعادتي هذه!
ها قد فضحتني دموعي مرّة أخرى
وتلبّدت الغيومُ على قلبي
وتزاحم الشوق في نفسي
وتناثرت أمنياتي في بئر يوسف
فمتى تمدّ لها حبلَ النجاة؟
فتشرقُ الشمس وتَتحقق الأمنياتُ
فمتى ومتى يا سيّدي؟
أرى إشراقتكَ البهيّة
ونور وجهكَ السرمديّ
الذي يضيء ظلمة قلبي
ويمطرُ على صحراء نفسي
لتزهرَ حقول الياسمين في روحي
وينتشلني من صحراء ضياعي
ويأخذني إلى شاطئ الأمان

الشيخ حبيب الكاظمي

المَجالِسُ الحُسَينِيَّةُ فِي ظِلِّ الوِقَايَة

السؤال:

أنا فتاة أبلغ من العمر ستة عشر ربيعًا، ما إن ينتهي شهر ذو الحجة حتّى نستعدّ لشهر محرّم الحرام، ودائمًا كان الاستعداد في الكماليّات لشهر محرّم الحرام، الآن وفي مدّة جائحة كورونا نحتاج إلى الاستعداد المعنوي والمتمثل في (الدمعة)، التي تعدّ أحد عوامل التفاعل في المجالس الحسينية، فكيف بنا والحال هذه، فيما إذا لم نحصل على الاستعداد المعنوي؟

مضمون الرد:

إنّ مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام لا تقتصر على مسألة الدمعة، فهنالك عنصر الاستفادة العلميّة، والتأثّر الفكريّ بما يقوله الخطيب، واستيعاب الدروس من هذه الثورة المباركة، وبالنسبة إلى حالة الرقّة القلبية، ينبغي التفريق بين مسألة الرقة، ومسألة الدمعة؛ فالإنسان من الممكن أن يرقّ قلبه، وينكسر فؤاده، ولكن لعوامل صحيّة، يعيش حالة من حالات الجفاف الدمعيّ، وعليه فإنّه يكفي في هذه الحالة الرقّة الباطنيّة والتباكي..

أمّا إذا كان السبب هي الذنوب والمعاصي، فعليه أن يعاهد الله عزّ وجلّ، بأن يكون من خريّجي المدرسة العاشورائيّة، في الإقلاع عن كلّ ذلك، ولنعلم أنّ من علامات قبول العزاء هو الخروج بهذه الثمرة.

الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

زهرة عبد المجيد البقشي/ المملكة العربيّة السعوديّة

من المؤسف جدًا أن تتعامل مع أحدهم عاطفيًا فيما أنتَ تعارضه عقليًا!

موجعٌ أن تتقبّله بحرارة المشاعر، و صدق الأحاسيس ثمّ لا يمكنكَ أن تفهم مشروعه.. أن لا تُدركَ أبعاد هدفه!

مع الإمام الحسين عليه السلام يطيب البكاء، و يحلو النحيب، كلّ شيء في ساحاته يبدو أجمل حتى ثيابنا السوداء.. التعب والعناء، الازدحام، والضغط النفسيّ، الفوضى، والسهر.. كلّها معه تُصبح أمورًا إيجابية ومشرقة!

فماذا يا تُرى يحدث حين يكتمل العطاء العاشورائي، وتحين أيام العمل؟

ما الذي يحجزنا عن تطبيق الفكرة الجوهريّة الأولى في هذا الموسم السنويّ؟

تُرى ما الذي يُقعدنا عن إكمال مسيرته؟ « إنّما خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإصْلاحِ ...، أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ..»[1] نحن الذين نضطرم بين يديه باللوعة، واللطم!

في الحقيقة توجد لدينا الكثير من التبريرات والعلل في مجال التقهقر، وربّما أصاب بعضها موقع الصواب.. لكن غالبية صمتنا إنّما تكون بواعثه طلب الراحة!

ننأى بأنفسنا تحت الظلّ حين نواجه الخطأ، نظن أنّ مواجهة كلّ الأخطاء ستستهلكنا.. و لكن هل انتهى الحسين عليه السلام؟ مَن سواه بقي؟ هو الذي تصدّى لأكبر فساد تاريخي بأسمى موقف تاريخيّ، بل كيف يمكننا أن نجتاز عثرات مجتمعاتنا من دون تقويم و نحن نعلم أنّ الحسين عليه السلام أصلح أمّته بآلام لا تصدّق ؟! كيف نُحيي مجالس الحسين عليه السلام إن كانت الآثام تعبرنا دون أن نحتج ؟!

يا حسين آن لنا أن نتّبعكَ.. فأردفنا جنوداً لكَ مجنّدة..

.....

(١) إحياء عاشوراء لماذا؟: ج٣، ص٤.

بَينَ ليلَةٍ وَضُحَاها

خلود إبراهيم البياتي / كربلاء المقدّسة

فجأةً .. وبدون سابق إنذار تسكت كلّ الأصوات ويعلو صوت عقارب الساعة، بل إنّ الأذن لا تكاد تسمع شيئاً غيره.

تك تُك تك تُك.. تخترق الأذن بسرعة الضوء لتصل إلى القلب مباشرةً؛ فتثير غبار الخوف والقلق، وبلمح البصر تثقب كلّ صناديق الذكريات القديمة، فتسيل من ثقوبها كلّ ساعات العمر بحلوها ومرّها، فتتهاوى نجوم المواقف فوق الرؤوس، هنا ابتسامة، وهناك حزن، وما بينهما لحظات من ندم وحسرة .. ولكن هيهات لهذه المشاعر أن تُعيد ما يجب فعله حينها.

أغلب ما سطّره قلمي أعلاه ممكن الحدوث، مع اختلافات لها الأثر البالغ في النتائج، فكلّنا يسعى إلى إسعاد نفسه والآخرين ليبلغ مناه في رضا الله ﷻ، ولكن في بعض الأحيان ما نراه سعادة لنا، قد يكون تعاسة للآخرين، وهنا يجب الأخذ بعين الاعتبار أنّ المستقبل البعيد القريب سيحمل بين طيّاته كلّ أسى مَن ذاقوا التعاسة على يدي صاحب مشاعر السعادة الوهميّة وتأوّهاتهم، حيث صنع لنفسه فقاعة مزركشة بأجمل الألوان المحبّبة له، فأخذت تكبر وتكبر، حتى يحين بعدها موعد القطاف ليفقأ كلّ ما كان مجوّفاً من الداخل، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ / (الرعد: ١٧).

وعندما نريد تحديد ما ينفع الناس يجب علينا أن نقرّر الوجهة التي نبتغيها؛ كي لا يضلّ سعينا في الحياة الدنيا كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ / (الكهف: ١٠٤) فمنافذ الخير كبيرة وواسعة، فقط تحتاج إلى إزالة حُجب الكراهية والبغضاء، ومشاعر الحسد وما إلى ذلك من مفردات لا أستسيغ حتى كتابة حروفها، وهي ممّا تغلق الطريق على مَن لا يملك الإرادة القويّة للوصول إلى رضا الله ﷻ، ويتفنّن في ابتكار الذرائع التي تبقيه في مكانه من غير مسير، وعلى الضفّة الأخرى من النهر نجد مَن شمّر عن ساعديه، واستعان بالله تعالى ثمّ مضى مهرولاً نحو المنافذ، وما أكثرها فأخذ يقتنص الفرص الواحدة تلو الأخرى، تارة يبتسم بوجه إنسان مرّ من أمامه، وتارة أخرى يمسح على رأس طفل يتيم، وتراه هناك يُعطي مَن يستحقّ بدون إشهار أو إذلال للآخر، وفي موطن آخر يُزيل حجراً من منتصف الطريق، أو يُمسك بيد شيخ كبير ليقطع الشارع بسلام، هل يوجد ما هو أسهل من هذه المنافذ؟ ولو أردتُ أن أكتب تعداداً فقط لها لما وسعت مجلّدات كاملة لحصرها، كلّ ما في الأمر هو تحديد الوجهة والغاية والإصرار على الوصول بعون الله ﷻ ومثلما قال الإمام الصادق ؑ: «العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة، لا تزيد سرعة سيره إلّا بعداً»[1].

عندئذ حين تسمع صوت حركة عقارب الساعة تُسرع الخطى إلى الأمام، في حين أنّ العمر يسير في الاتجاه المعاكس، وتتهمر عليكَ كلّ مشاهد حياتكَ.. ستعلو الابتسامة شفتيكَ، ويسكن الهدوء بين ربوع قلبكَ وتحمد الله وتشكره على جزيل عطاياه وتتحفّز لاقتناص الفُرص من المنافذ التي لم تصلها، وتضع الخطّة للانطلاق الجديد.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤١٠.

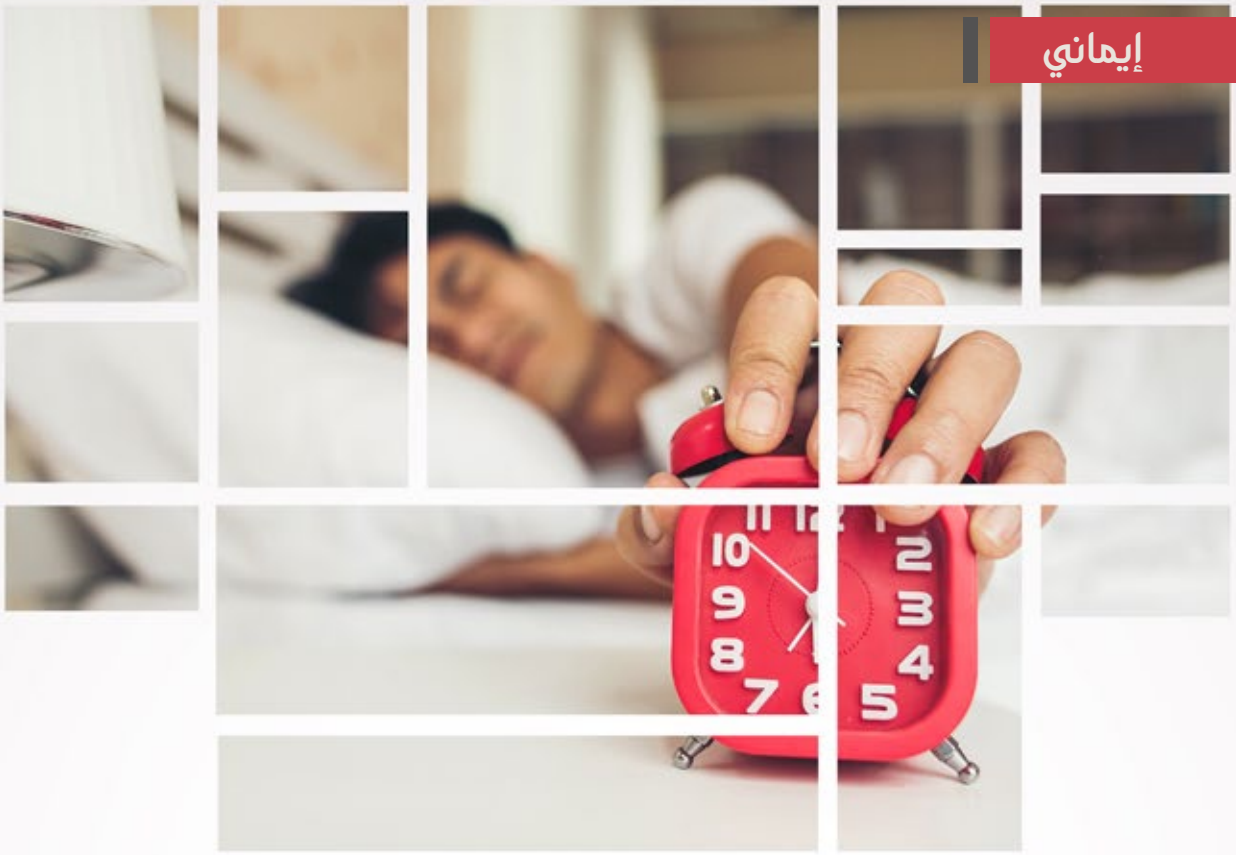

«تَأخِيرُ العَمَلِ عُنوانُ الكَسَلِ»(١)

منى إبراهيم الشّيخ/ البحرين

حميدة: أستاذة ليلى كيف يمكن للإنسان أن يعرف أنّه مبتلى بمرض الكسل أم لا؟

زينب: هل لي أن أجيب؟

ليلى: تفضّلي.

زينب: قد يحسب الإنسان نفسه سليماً معافى من هذا المرض بينما هذا المرض قد استولى عليه وتمكّن منه، وقد ينفر إنسان آخر من الكُسالى وينتقدهم بينما هو أحدهم، وقد يحصل هذا التناقض بسبب فهم الإنسان الخاطئ لمفهوم الكسل، وأنّه محصور في مصاديق محدودة.

فمثلاً يفهم البعض أنّ الكسل فقط في الأعمال التي تتعلّق بالدنيا، ولا علاقة له بأمور الآخرة، ومن هنا تأتي الحاجة إلى معرفة العلامات التي تدلّ على وجود هذه الصفة وهذا المرض.

ليلى: أذكر لكم روايتين: الأولى تذكر علامة واحدة وهي العلامة الأساسيّة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «تأخير العمل عنوان الكسل»(٢) فعندما نرى شخصاً يؤخّر عمله الذي يستطيع إنجازه باكراً ولا يُنجزه، فهذه إشارة على وجود هذا المرض، وقد يكون مستفحلاً أو في بداياته.

الرواية الثانية تذكر أربع علامات، وهي التواني، والتفريط، والتضييع، والإثم والضجر. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّا علامة الكسلان فأربع: يتوانى حتّى يفرّط، ويفرّط حتى يضيّع، ويضيّع حتّى يأثم ويضجر»(٣)

حوراء: هل يمكن لك توضيح الرواية بأمثلة؟

ليلى: لعلّ الرواية تُشير إلى مراتب هذا المرض ومراحله من أين بدأ وإلى أين ينتهي، يبدأ بتوانٍ وينتهي بمعصية، هل لديكنّ أمثلة تطبيقيّة تذكرنها؟

هدى: الصلاة في أول وقتها أفضل وأعظم ثواباً، فحين لا تكون هناك مبادرة إلى أدائها، فهذا يعدُّ توانياً وتسويفاً، وسبب هذا التسويف هو أنّ هناك متسعاً من الوقت، ثمّ إذا خرج الوقت الفضيل وأُخّرت الصلاة تحوّل الأمر إلى تسويف ثمّ تفريط وإهمال وعدم إعطاء الصلاة أيّ اعتبار وأهميّة.

ثمّ إنَّ هذا الإهمال إذا استمرّ وتواصل يُدخل الكسل إلى مرحلة ثالثة، وهي تضييع الصلاة، وهي مرحلة خطيرة إذ تؤدّي بهِ إلى الإثم والمعصية، وهو عدم الصلاة في وقتها.

فاطمة: مثال آخر، لو طبّقت الرواية عند تلاوة القرآن فينبغي للمؤمن أن يجدّد عهده مع كتاب الله في كلّ يوم، فعن أبي عَبْد الله عليه السلام قَالَ: «الْقُرْآنُ عَهْدُ اللهِ إِلَى خَلْقِه فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِم أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِه وَأَنْ يَقْرَأَ مِنْه فِي كُلِّ يَوْم خَمْسِينَ آيَةً»(٤)، هذه الخمسون آية يمكن أنْ ينجزها أول اليوم بعد صلاة الفجر، ولكن يتمّ التسويف والتواني بحيث يصل إلى إهمال وتفريط، فيأتي وقت الظهر ولم يقرأ آية، فهذا تفريط وينتهي اليوم بلا تلاوة، هنا تضيع الفرصة وإذا تكرّر هذا الأمر بشكل يومي تصل المرحلة إلى هجران القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠)

ليلى: فنخلص إلى أنّه إذا كانت لدى الإنسان مثل هذه العلامات، فهذه إشارة إلى أنّ الكسل مستفحل في حياته، والعياذ بالله.

يُتبع..

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٣. (٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص ٣٣. (٤) وسائل الشيعة: ج١٤٩، ص ١٧.

«السَّلامُ عَليكُم أيُّها الرَّبَّانِيُّون»

إيمان صالح اللطيف / بغداد

الربّاني: هو الذي أحكم ارتباطه بالله جل وعلا، ولمّا كانت الكلمة مشتقّة من (ربّ) فهي تُطلق أيضاً على مَن يقوم بتربية الآخرين، وتدبير أمورهم وإصلاحهم.

إنّ هدف الأنبياء لم يكن تربية الناس فحسب، بل استهدفوا أكثر من ذلك تربية المعلّمين والمربّين وقادة الجماعة، أي تربية أفراد يستطيع كلّ منهم أن يضيء بعلمه وإيمانه ومعرفته محيطاً واسعاً من حوله.

وهكذا أئمّة الهدى عليهم السلام كانوا يدعون إلى الأهداف الدينيّة المقدّسة والإنسانيّة، والتوحيد والحرية، أمّا دعاة الباطل فأنّ أوّل ما يبادرون إليه عند وصولهم إلى السلطة هو الدعوة لأنفسهم؛ فالإمامة عهد ومسؤوليّة ربانيّة لا تُناط إلّا بمَن لديه أهليّة القيام بها، وهي أن يكون غير ظالم لنفسه أو لغيره، وهذا لا يتحقّق إلّا إذا كان معصوماً منزّهاً عن الخطايا، والذنوب ومن ثمّ يكون تعيين الإمام من قبل الله عزّ وجلّ لا من البشر.

هؤلاء القدوات صنعوا قاعدة شعبيّة مؤمنة في وجدانها وسلوكها وعملها بالتعاليم الإسلاميّة، بحيث شكّلت جبهة قويّة غير قابلة للنفوذ والاختراق من قبل الأعداء، ولا تذوب في التيّارات والمدارس الفكريّة المعارضة، وبعيدة عن كلّ ما يورث الخلل والضعف والوهن فيها.

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦)، في هذه الآية موعظة واعتبار وتشويق للمؤمنين بأن يأتمّو بهؤلاء، وهذا ما جسّده المؤمنون الذين كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطفّ حيث خاطبهم الإمام الحسين عليه السلام ليلة العاشر من محرّم: «ألا وإنّي أظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غداً وإنّي قد أذنتُ لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم منّي ذِمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، و تفرّقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو أصابوني لذهلوا عن غيري»[٢].

فرفضوا جميعهم التخلّي عنه عليه السلام وقاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، وقد عُبِّر عنهم في إحدى الزيارات: «السلام عليكم أيّها الربّانيّون، أنتم خيرة اختاركم الله لأبي عبد الله عليه السلام»[٣].

إنَّ الأمّة التي تتّبع منهج الإسلام وتعتقد بعقيدة الولاية لا تعيش التيه والضياع؛ لأنّ الإسلام منهج إلهي لتكامل البشريّة، ولتعجيل ظهور إمامنا عجل الله فرجه علينا أن نتكامل لنكون ربّانيّين كأصحاب الإمام الحسين عليه السلام وإلّا سيطول انتظارنا.

(١) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٣٤١.
(٢) الإمام الحسين عليه السلام من الميلاد إلى الاستشهاد: ص١٨٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٩٨، ص٣٤١.

الاسئلة

س١: اذكري آية قرآنية تقرّ بوجوب وجود الإمام في الأمّة.

س٢: اذكري ثلاثة أسماء من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من الذين استشهدوا في معركة الطفّ.

أجوبة موضوع ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

ج١/ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾/ (الفرقان:٦٧).

ج٢/ المرتكزان الأساسيّان هما:

١- القرآن الكريم.

٢- أئمة أهل البيت عليهم السلام.

الغُصْنُ المُبَارَكُ من إذَاعَةِ الكَفِيلِ.. مَكْتَبُ النَّجَـــفِ الأشرَفِ

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف
تحرير: دلال كمال العكيلي

إشراقة نور تشعّ في الأثير، تحمل صوتا زينبياً مضمّخاً بأريج الولاء، محمّلاً بالخير الكثير، ترفل كلماته بالهدى والعطاء الوفير، إنّه صوت إذاعة الكفيل من العتبة العبّاسية المقدّسة التي شاء الله تعالى أن يكون صوتها رائداً يحمل وهج النهضة الغرّاء لسيّد الشهداء؛ ليوصل إلى الأجيال أهداف كربلاء، وصدى بطولات أفذاذها من الرجال والنساء، فيستنهض الهِمَم داعياً إلى الاستنارة بهم، والاستضاءة بما أثر عنهم لإكمال المسيرة، حتّى الفوز برضا الله تعالى ونصرة الإمام المنتظر.

إذاعة مباركة معطاء، كان لرياض الزهراء جولة في أروقتها، وتحليق في فضاءاتها، حاولنا عن طريق ذلك أن نسلّط الضوء على غصن من أغصانها، وفرع مبارك من فروعها، انطلق ضياؤه بعد تأسيسها، إنّه مكتب إذاعة الكفيل في مدينة النجف الأشرف، مدينة العلم والمعرفة. التقت رياض الزهراء بالحاجّة أمّ محمّد عليّ/ مديرة مكتب النجف الأشرف في إذاعة الكفيل فتحدّثت مشكورة:

من نِعم الله تعالى علينا انطلاق هذا الصوت الزينبيّ الذي يحمل الإرث الكبير والمسؤوليّة العظيمة، وفي مكتبنا في النجف الأشرف نعمل جاهدين لرفد الأثير بكلّ ما من شأنه النهوض بالفرد والأسرة والمجتمع عامّة، أمّا خلال هذه

الدورة الإذاعيّة، أي دورة شهري محرّم الحرام وصفر الخير، فللعمل طابع خاصّ ونكهة متميّزة؛ لخصوصيّة الزمان والأحداث الجِسام التي وقعت فيهما، إذ نحاول أن نعيش قيم النهضة الحسينيّة المقدّسة ومبادئها، ونستنطق أحداثها، ونفسح المجال أمام رؤاها لتتفاعل مع واقعنا فتسهم في إصلاحه وبنائه والارتقاء به، نسأله تعالى التوفيق لخدمة الإسلام، واعلاء راية الحقّ التي بذل من أجلها إمامنا الحسين عليه السلام نفسه الشريفة، والخيرة الطيّبة من أهله وصحبه عليهم السلام.

وفي أثناء تجوّل رياض الزهراء عليها السلام أطّلعنا على البرامج المباشرة لهذه الدورة الإذاعية في مكتب النجف الأشرف، التي كانت كالآتي:

- **عارفاً بحقّك:** برنامج يُستهلّ به الأسبوع الإذاعي ويُبثّ في صباح يوم السبت، عنوان جذبنا وحرّك قلوبنا، وبعد تصفّح وُرَيْقات إعداده، علمنا أنّه يتحدّث عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، فالأرواح والقلوب تجدّ السير إلى لقاء المحبوب، والحسين عليه السلام سفينة النجاة، وقارب الخلاص من طوفان الحياة، فما إن يُذكر اسمه حتى تفور الصدور، وتغلي مراجل الاشتياق توقاً إلى زيارة ضريح النور، ولكن يبقى السؤال يتردّد ويدور، تُرى كيف نزوره؟ وكيف نحقّق ما أوصى به أئمتنا عليهم السلام: "عارفاً بحقك"[1]؟ هذا ما تكفّل البرنامج ببيانه، وأفصح عن جميل أسراره، ولن نتكلّم عليه أكثر؛ ليبقى للقارئ والمستمع شوق الاستماع إليه.

- **أمّة في رجل:** برنامج يُبثّ صباح كلّ يوم أحد، عنوان جذّاب دفعنا إلى سبر أغواره، وتقليب صفحات إعداده لنبحث عن المقصود، فرأينا أنّه يدور حول سبط سيّد الأنبياء في عالم الوجود، إنّه يتحدّث عن الإمام الحسين عليه السلام، لكن ليس ذلك الحديث الذي ألفناه، واعتدنا على سماعه كلّما أتت أيام الإمام الحسين عليه السلام وذكراه، فهنا الحديث يبدو مختلفاً، إذ يُسلّط الضوء في هذا البرنامج على بُعد مهمّ في شخصيّة سيّد الشهداء عليه السلام، وهو البعد القيادي الذي أثّر في الأعداء قبل الأصدقاء، ولا يزال صداه يطبق الآفاق، ويستحثّ النفوس على التألّق والسموّ والإشراق، برنامج تتناول محاور حلقاته أبرز سمات الشخصيّة القياديّة، ولن نتكلم عليه أكثر؛ لنترك للمستمعين والقرّاء شغف المتابعة له والانتفاع بما يحمله من عطاء.

- **آخر الرمق:** برنامج يُبثّ صباح كلّ يوم ثلاثاء، عنوان ما إن قرأناه حتى تبدّل حالنا، وازدحم فضاء الذهن بتساؤلات مؤلمة جداً تُرى عمّن يتحدّث؟ ومَن هم الذين سنشهد عبر حلقات البرنامج ساعة وداعهم في الرمق الأخير؟ ودفعنا الفضول إلى تقليب صفحاته، وسبر أغوار حلقاته، فرأينا ما يأخذ بمجامع القلب والشعور، ويستدرّ المآقي بعد غليان الصدور، فحلقاته تنقل السامع إلى عرصات كربلاء، حيث الشهداء وسيّد الشهداء عليه السلام، حيث الخيام والأطفال والنساء، حيث مشاهد الوداع الحافلة بالإيمان والتضحية والفداء، والصبر والعنفوان والإباء، مشاهد لن يُرى لها مثيل إلّا في عرصات الطفوف، حيث أبطال الصفا وفرسان الهيجاء، ولن أزيد أكثر من هذا؛ لأترك لمَن يتابع الإذاعة لذّة التحليق في سماء الدمع والنفع والعِبرة والعَبرة، فبعد البكاء تتألّق الروح وتكون مؤهّلة للاستزادة من عطاء سيّد الشهداء عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التحايا والثناء.

- **آيات الشهادة:** برنامج يُبثّ صباح كلّ يوم ثلاثاء، عنوان استوقفنا وحدا بنا إلى تقليب وريقاته بعد أن جالت في أذهاننا احتمالات عدّة، لربّما هم الشهداء على مرّ التاريخ، ولربّما هم شهداء كربلاء، ولم ندّخر جهداً في فتح ملفّه لرؤية ما يحتويه، فوجدنا أنّه يتحدّث عن شهداء الحشد الشعبيّ المقدّس، يرافق مسيرتهم، ويسلّط الضوء على أبرز معاركهم وبطولاتهم، ثم ينتقل بعد ذلك إلى شرح مضامين وصيّة المرجع الأعلى آية الله السيّد السيستاني دام ظله، إذ يتوقّف عند كلماته، وينقّب بين حروفه باحثاً عن مراميه، محاولاً أن يسبر غور الكلمة وينظر إلى ما ورائها ليبثّها رسائل وعي وهداية للأجيال القادمة، ثم يختم البرنامج بفقرة (شموع موقدة) إذ يتمّ اللقاء بأسرة أحد الشهداء وتُشعل له شمعة وتُهدى إلى روحه الفاتحة، ولن أسهب أكثر لأترك لمن يودّ المتابعة لذّة التحليق في آفاق الشهادة وذكرى الشهداء.

- **نهضة الخلود:** برنامج يُختم به الأسبوع الإذاعي، ويبثّ في صباح يوم الخميس، ما إن قرأناه حتى خمّنا موضوعه، وسارعنا إلى اكتشاف حلقاته فوجدناها مثلما توقّعنا، تحلّق في سماء تلك النهضة المباركة، تبحث في جذورها وأسسها ومنطلقاتها، وتناقش ظروفها، وتدرس حيثياتها من زاوية عقائديّة وتاريخيّة؛ بغية الارتقاء بمستوى الوعي لفهم الواقعة، وإدراك عمقها ورسالتها، ولن أفصح عن مكنون حلقاته؛ لأدع للمتابع شغف الاكتشاف وحلاوة الاستزادة من جميل إفاضاته.

وما كان هذا إلّا غيضاً من فيض، فللإذاعة الكثير من البرامج المسجّلة، والفواصل الرائعة التي تُسهم في زيادة الوعي والبصيرة، وتأخذ بيد مستمعاتها إلى خير الدنيا والآخرة. دعواتنا بأن يبقى صوتها مدوّياً إن شاء الله عزّ وجلّ حتى الظهور وتألّق النور للإمام الحجّة عجّل الله فرجه.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص١٥٧.

المَجَالِسُ الحُسينِيَّةُ فِي زَمَنِ كُورونا

دلال كمال العكيلي / كربلاء المقدّسة

تعدّ المجالس الحسينيّة التي تقام سنوياً أيام محرّم الحرام مظهراً من المظاهر الإحيائيّة لاستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة. إنّ إحياء الشعائر الحسينيّة تؤدّي دوراً مهما في توجيه الأجيال الشابة وتربيتهم، واطّلاعهم على التاريخ الذي تنتمي إليه، وفيما تعدّ ملحمة عاشوراء تجسيداً لمواجهة الحقّ أمام الباطل، والعدالة أمام الظلم، والنور أمام الظلمات، والعلم أمام الجهل، والحريّة أمام العبوديّة فمجالس عزاء سيّد الشهداء عليه السلام فرصة للتعريف بكلّ هذه المفاهيم وبقيم النهضة.

فللمجالس الحسينيّة أهميّة كبيرة، وقد كان لها الأثر البارز على مرّ العصور في توعية المجتمع ورسم طريق الحريّة، وإلهام المفكّرين في الكثير من القضايا التي كان لا بدّ للناس من أن يلتفتوا إليها، وعدّت مدرسة للأجيال في مختلف الأزمنة، اليوم يمرّ العالم بأزمة أثّرت في مجرى الحياة، وأوقفت الكثير من النشاطات التي كان يمارسها الناس، ومن تلك الأمور التي تأثّرت واعتادها عشّاق أهل البيت عليهم السلام إقامة مجالس العزاء طوال شهري محرّم وصفر، هذه المجالس عدّت وسيلة من وسائل التثقيف بشأن الفكر الحسينيّ، فالمجتمع اليوم أمام تحد كبير ألا وهو الحفاظ على استمراريّة إحياء ذكرى استشهاد سيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام وفي الوقت ذاته الحفاظ على الأنفس من هذا الوباء القاتل، فكيف يتمّ ذلك؟

في جولة أجرتها مجلّة رياض الزهراء عليها السلام مع مجموعة من الأخوات الموالیات اللاتي اعتدنَ إقامة مجالس العزاء أو حضورها، كلّاً تحدّثت عن جانب له أبعاده وتأثيراته في المجتمع، ومنهنّ مَن قدّمت إجابة لتساؤلنا عن كيفيّة إقامة المجالس مع وجود كوفيد ١٩.

حكمة البكاء

تحدّثت السيّدة أزهار عبد الجبّار عن حكمة البكاء على الإمام الحسين عليه السلام، مبتدئة بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢): تُعدّ مجالس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام من شعائر الله عزّ وجلّ، ويُعدّ البكاء أهمّ مظهر من مظاهر العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام، وقد حثّت عليه الروايات بوضوح؛ ممّا يجعله من أولويّات الشعائر الدينيّة، وفي الأمالي مسنداً إلى الإمام الرضا عليه السلام قال: «من تذكّر مصابنا، فبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر مصابنا، فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم القيامة..)[1].

لقد جسّدت النهضة الحسينيّة أسمى المآثر الإنسانيّة في التضحية، وأروع البطولات عبر التاريخ، وجعلت منها ذكرى خالدة بين أهل الأرض والسماء، ونحن عندما نبكي على الإمام الحسين عليه السلام نبكي مواساةً لأهل البيت عليهم السلام وبيان مظلوميّتهم، إضافة إلى الأجر والثواب، إذن بكاء المظلوم عبارة عن صرخة بوجه الظالم.

وقاية الأنفس من الإصابة بفيروس كورونا وإقامة الشعائر الحسينيّة

تحدّثت السيّدة ليلى إبراهيم عن كيفيّة وقاية الأنفس مع إقامة الشعائر مبيّنة: بإمكاننا الاستمرار

على إقامة المجالس الحسينيّة في شهر محرّم، وعلينا الالتزام بتعليمات خليّة الأزمة، وتوصيات المرجعيّة وعدم التجمّع بأعداد كبيرة في مكان واحد، لذا علينا أن نستعين بالتكنولوجيا الحديثة، والتواصل عن بعد، ونجعل من مصائب الامام الحسين(ع) وما جرى عليه في يوم عاشوراء طريقاً للنجاح والخلاص في الظروف الحالية، لنقتدي به(ع) ونتعلّم منه كيف يكون العطاء للدين بالنفس والولد، ونعلّم أبناءنا السَير على هذا النهج.

آثار المجالس

تحدّثت الإعلاميّة سوزان الشمّري إلينا عن آثار إقامة المجالس، ومَن يحضرها بقولها: نجد أهميّة المجالس الحسينيّة في أوجها اليوم، حيث يشهد العالم جائحة عالميّة تتطلّب تفعيل مناهج أهل البيت(ع) في تراحم الناس مع بعضهم، وتتجسّد فيها أهميّة الضمير الأخلاقي الذي لطالما نادى به الإمام الحسين(ع) حينما قال: «وإنّي لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمّة جدّي»[٢]. الإصلاح هو المبدأ الأكثر أهميّة اليوم ونحن نشهد مشكلات اجتماعيّة وسياسيّة وصحيّة، الإصلاح الذي طالما نادت به الشعائر الحسينيّة لتوعية الناس.

المجالس اليوم نحن أحوج ما نكون إلى المجالس الحسينيّة لإعادة بيّنة الإنسان، ليس على مستوى محرّم الحرام وصفر وإنّما هي دعوة لاستمراريتها على مدى الأيام لتكون برنامجاً لعودة الانسان من غفلته والدعوة إلى أن تكون منهاجاً تدريسيّاً لتكون مشروعاً للتنمية البشريّة للأجيال القادمة وداعمة للأجيال الحالية.

أمّا عمّن يشارك في المجالس الحسينيّة فهي ليست مشروعاً لفئة أو طائفة معيّنة وشريحة بعينها، إنّما هي منهاج عالميّ لكلّ الطوائف والأجيال ولا يقتصر على مدّة زمنيّة معيّنة، ولا تحدّد بأيام دون غيرها فالحسين(ع) ومبادؤه لم تكن دعوة لحظيّة لحقبة معيّنة، وإنّما رسالة استمراريّة حداثويّة للإنسان في كلّ الأزمان.

تأثير كورونا في إقامة المجالس الحسينيّة

فيما بيّنت الكاتبة إسراء العكراوي: أنّ الأمر نسبيّ، فحتّى الآن لا نرى لكورونا ذلك الأثر الظاهر في مجتمعنا من حيث الالتزام بالعزلة، فالأسواق مكتظّة والزيارات العائليّة مستمرّة، لكن لا سمح الله إذا ازداد معدّل الإصابات فسيؤثّر ذلك بلا شكّ في المجالس الحسينيّة من حيث عدد الحضور، أمّا من حيث كونها مجالس ستعقد فلا أظنّ أنّ التأثير سيكون كبيراً، ففي عالم التواصل الإلكترونيّ أصبح بالإمكان عقد اجتماع أو ندوة أو مجلس حسينيّ عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، وذلك أضعف الإيمان.

فرصة لإظهار الهويّة

أوضحت الكاتبة ضمياء العوّادي: أنّ إقامة مجالس العزاء هي إحدى مصاديق تعظيم الشعائر وتقوى الله، وهي فرصة سانحة لإظهار الهويّة الشيعيّة، فقد جسّد الإمام الحسين(ع) وأصحابه بشهادتهم وتضحياتهم مبدأ الإسلام وركيزته، أي التوحيد بالله، وأهمّ ما يستفيد المرء من هذه المجالس أنّها منابع للتربية الروحيّة، فكثير من الأمور تربّي الشخص في تلك المجالس بداية من الدمعة التي تضفي النقاوة على القلب كونه يقيس مدى رقّته وعطفه، ومدى قسوته أيضاً، فهناك أحاديث تشير الى هذا المفهوم فقد ورد عن الامام عليّ(ع): «ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب»[٣] فتعرف ذنوبكَ عن طريق الدمعة، فتخجل من نفسكَ وتلتجئ إلى التوبة، هذه جزئية واحدة فقط، ولو أردنا التفصيل لوجدنا الكثير من جزئيات المجالس التي تبني الإنسان بناءً صحيحاً.

من الثوابت المؤكّدة لدينا هو إحياء مجالس العزاء وحضورها والتفاعل معها، وأخذ العبر والنصائح التي توجّهنا نحو سبيل النَجاح، على أن لا ننسى أهميّة تطبيق المبادئ الحسينيّة في حياتنا العمليّة، لكي نحقّق الاستقرار والنجاح الأكيد؛ لكن اليوم ومع اجتياح كورونا للعالم وتهديدها للأنفس التي أوصانا الله أن نحافظ عليها، يجب إيجاد البدائل عن إقامة المجالس المكتظّة التي لا يُراعى فيها شروط الوقاية، ونلتزم بإقامة ذكر أهل البيت(ع) بين عوائلنا، إضافة إلى ذلك بإمكاننا أن نعيش أجواء المجالس الحسينيّة عن طريق تكنولوجيا العصر التي فتحت الأبواب على مصراعيها، ويسّرت الأمور، ويعدّ ذلك حلاً مؤقّتاً لحين الخلاص من الجائحة .

(١) أمالي الصدوق: ج٤، ص١٣١. (٢) كلمات الامام الحسين(ع): ج١، ص٢٨٨.
(٣) ميزان الحكمة: ج١٣، ص١٢.

المَكتبَةُ النِّسوِيَّةُ:
نَشَاطاتٌ مُتَواصِلَةٌ وَهِمَمٌ عَالِيَةٌ

خاصّ رياض الزهراء

تحاول أن تواكب الأحداث، وتغذّي وتزوّد المجتمع بالعلم والمعرفة كونها ملاذاً للعلم وروّاده، مع تفشّي فيروس (كوفيد ١٩)، وفرض إجراءات السلامة والحظر الذي قيّد معظم الأعمال والمشاريع عن التقدّم، لكن ذلك لم يوقف تقدّم المكتبة النسويّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة في سبيل تحقيق اهدافها التي رسمتها منذ انتشار الجائحة، والتي كان الهدف منها نشر الثقافة والوعي المجتمعيّ، إذ فعّلت نوافذها الإلكترونيّة، وشرعت في عقد ندواتها التي اعتادتها سابقاً، وكان جدول أعمالها الشهري لا يخلو من ورشة أو ندوة فكريّة ثقافيّة عبر منصّاتها الإلكترونيّة المتاحة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على السعي الدؤوب الذي يقدّمه ملاك المكتبة النسويّة العاملات في كنف المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام على تقديم ما هو أفضل للمجتمع، ولتفاصيل أكثر التقت رياض الزهراء عليها السلام **بالسيّدة (أسماء العباديّ) التي تحدّثت إلينا مشكورةً عن تلك النشاطات:** إنّ المكتبة النسويّة مستمرّة في عملها عبر ورشاتها الإلكترونيّة، ونشاطاتها المتعدّدة خدمةً للصالح العامّ، في إطار التدابير المُتّخذة لمنع انتشار فيروس (كورونا) في العالم، وتمثّلت تلك الأنشطة والخدمات بـ(وُرَش تدريبيّة، وجلسات حواريّة ثقافيّة، ومسابقات، وملتقيات) كان أبرزها الملتقى الإعلاميّ لمجلّة رياض الزهراء عليها السلام، وملتقى رائدات الثقافة النسويّين، وورشاً تعليميّة وجلسات حواريّة نقاشيّة كأهميّة التعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة وغيرها)، تُنظّم الأنشطة وتقدّم من قِبل المكتبة النسويّة بمعيّة الأساتذة الأفاضل والأستاذات الفاضلات الذين يشاركون غالباً في تقديم محاور مختلفة.

وتحدّثت السيّدة (آمال كاظم الفتلاوي) مشرفة قسم المكتبة النسويّة في منتدى الكفيل العالميّ مبيّنة: يُعدّ منتدى الكفيل من المنتديات الفاعلة عالميّاً، إذ تمّ تصنيفه من ضمن المنتديات الإسلاميّة العشرة الأوائل التي لها تأثير فكريّ واسع، ولذا فإنّ افتتاح قسم المكتبة النسويّة في المنتدى حقّق مكسباً كبيراً نستطيع عن طريقه بثّ نشاطاتنا الفكريّة فيه مثل اليوم، وعن طريق إشرافنا الفنّي على القسم تزايد عدد الأعضاء المساهمين في حضور كلّ ورشة حتى بلغ تقريباً (٤٨) عضواً متحدّثاً -بحسب آخر ورشة مُقامة- إضافةً إلى الآلاف من المشاهدات والمتابعات.

وفيما أضافت السيّدة (إسراء أحمد) المسؤولة على إدارة مواقع التواصل الاجتماعيّ الخاصّة بالمكتبة النسويّة: ليس من الممكن الآن أن يتعرّف عليكَ جمهورك من دون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فإذا كان لديكَ فكرة أو مشروع تريد له النجاح فيجب عليكَ استخدام منصّات التواصل الاجتماعي لعرض مشروعكَ بطريقة صحيحة، وتعدّ وسائل التواصل الاجتماعيّ من أهمّ المنافذ الإلكترونيّة في المجتمع ولأنّ المكتبة النسويّة تسعى جاهدة إلى الوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين من أجل تقديم الخدمات الثقافيّة وبشتى أساليب التواصل، وجدت من صفحة (فيس بوك) وتطبيقي (واتساب) و(تليكرام) خير منفذ لتعزيز عدد المستفيدين، إذ بلغ عدد المتابعين ما يقارب (٩٥٠) متابعاً ومتابعة، كذلك تستقبل المكتبة العشرات من طلبات الباحثين والباحثات يومياً عبر هذه المنافذ.

استمرار العمل في شعبة المكتبة النسويّة ما هو إلّا بتوفيق من الله، وصاحب الجودأبي الفضل العبّاس عليه السلام.

وكان لأنشطة المكتبة النسويّة أصداء ومتابعات دوليّة، فحقّقت نجاحات بجهود نساء اعتدن النشاط ومواكبة التقدّم في كلّ وقت، فلا يحدهنّ حدّ ولا يحول بينهنّ وبين ما يَرُمْنَ إليه حائل.

بَراعِمُ وَزُهُورٌ على دُرُوبِ النُّورِ

فاطمة صاحب العوّادي / بغداد

كنتُ ولا أزال أشعر بالهلع والفزع كلّما أمسكت ابنتي الهاتف المحمول على رغم ثقتي بها، لكنّي حريصة على مراقبة اتصالاتها... لعلمي أنّ لهذا الجهاز منافذ كثيرة يخرج منها الشيطان لتكون ابنتي -معاذ الله- صيداً سهلاً، بعدما صَمَتَتْ لبرهة... واصلتْ أمّ زهراء كلامها قائلةً:

لا شكّ في أنّكنّ مثلي

- أمّ عليّ: أجل.. وكثير من الأمّهات والآباء الملتزمين يشعرون بواجبهم الاجتماعيّ والدينيّ والأخلاقيّ.

- أمّ حسين: كلّنا نُدرك خطورة هذا الغزو الشرس الذي يغرس أنيابه القاتلة في عقول أبنائنا وقلوبهم، فأحياناً أشعر بالإحباط، ولكنّ ثقتي بالله ودعائي يمنحانِ قوةً وأملاً.

- أمّ جعفر: المسؤولية ثقيلة فعلاً، وبما أنّ الإنترنيت صار وسيلة لابدّ منها، فعلى الأسرة الانتباه والحذر.

- أمّ عليّ: تحسين العلاقة مع الأبناء والاطّلاع على أفكارهم، وكذلك المراقبة والمتابعة من أهمّ الأمور التي تجعلهم في أمان من براثن الشيطان.

- أمّ زهراء: اليوم شعرتُ بشيء من الأمان... فقد تجسّدت أمامي حقيقة: أنّ الدين محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء، فهذه الفتاة ورفيقاتها ألهمهنّ حبّ الحسين فكرة بسيطة لكنّها عظيمة المعنى: جاءت زهراء تعرض عليّ مشروعها، إنّها ومجموعة من رفيقاتها فكّرنَ في إحياء ذكرى عاشوراء للأطفال، وباستخدام التكنولوجيا الحديثة.

- أمّ عليّ: ما شاء الله! ما فكرة المشروع؟

- أمّ زهراء: كلّ فتاة من المجموعة تُشرك الأطفال في أسرتها، أو جيرانها وتشكّل فريقاً، وتتسابق الفرق في الإجابة عن الأسئلة، والفريق الفائز هو مَن يسجّل أكثر الإجابات الصحيحة.

- أمّ حسين: نعم كانت زينب من المتحمّسات لهذا المشروع.. والحمد لله على أنّ وقت الفراغ سيكون مثمراً ونافعاً إن شاء الله تعالى.

- أمّ زهراء: سيتعرّف الأطفال الصغار على حياة أهل البيت الأطهار عليهم السلام وسيرتهم بأسلوب لطيف وبسيط

إضافة إلى معلومات متنوّعة أخرى.

- أمّ حسين: وستكون هناك هدايا للمشاركين تهدف إلى حثّهم وتشجيعهم، وأعتقد سيكون لها أثر طيّب.

- أمّ جعفر: هذه أعمال تُدخل السرور على أهل البيت عليهم السلام لأنّها إحياء لإمرهم عليهم السلام وقد قالوا: **"رَحِم الله مَن أحيا أمرنا"**.

- أمّ عليّ: بُوركتْ تلك الزهرات اليانعات، وبوركتْ أمّهات أنجبنَ وربّينَ.

- أمّ حسين: بارك الله فيكنّ.

- أمّ عليّ: لم يخذلني قلبي، فالظلام أينما كان ومهما كانت شدّته ما يلبث أن ينبثق شعاع حبّ أهل البيت عليهم السلام وولائهم؛ لينير لنا دروبنا، وينشر فيض الرحمة الإلهيّة علينا.

- أمّ جعفر: هذه البراعم إذا ما سُقيت بحبّ الله، وتولّتها العناية والاهتمام من الأسرة لا شكّ في أنّها ستكون أشجاراً باسقةً تسرّ الناظرين.

- أمّ عليّ: إن شاء الله سيكون ذلك، هذه مبادرة وستأتي أخواتها، فبتعاون الجميع والشعور بالمسؤولية، والعمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنحقّق الهدف.

الجميع هتفنَ: إن شاء الله.

القِصَصُ في الصِّغَرِ كَالنَّقشِ على الحَجَرِ

زينب شاكر السمّاك / كربلاء المقدسة

الأطفال صفحات بيضاء نحن من نخطّ عليها ونُملي سطورها، إمّا أن نمليها عليهم بحروف بيضاء متلألئة، أو نطبع أحرفاً سوداء قاتمة، فإنّ مَن يزرع قمحاً يحصده، ومَن يزرع شعيراً لا يقطف عنباً، وهذا كلّه مرهون بتربية الأبوين للأبناء، وتنشئتهم التنشئة الصالحة هي الأساس في تكوين شخصيّة الطفل.

فالطفل يحتاج إلى التربية مثلما يحتاج إلى الطعام والشراب، يحتاج إلى المرشد الذي يرشده إلى طريق الصواب، ويُجيب عن جميع أسئلته بالصورة الصحيحة، ولا يوجد أحد يشغل هذا المكان أفضل من الأمّ، فهي المُلهم الأوّل لطفلها.

وفي ظلّ التطوّر الإلكترونيّ الكبير الذي اجتاح مرافق الحياة جميعها، وغيّر مفاهيم كثيرة، منها تربية الأطفال حتّى أصبح الآيباد هو الملهم الطفل الذي يلتجئ إليه عندما يكون لديه سؤال بدلاً من الذهاب إلى والدته، سيكون ما يتلقّاه من الجهاز اللوحي بحسب المضمون الذي يشاهده.

هذا التحدّي أدّى إلى مواجهة الأمّهات لصعوبات كبيرة في التواصل مع أطفالهنّ، خاصّة إذا كان الطفل عنيداً ولا يستمع إلى كلام والدته، لذا عليكِ أيتّها الأمّ أن تختاري أفضل الطرق التي تقرّبكِ إلى صغيرك، والتربية عن طريق القصّة هي من أهمّ طرق التربية والتوجيه للأبناء، والغاية من هذا الأسلوب تنمية المهارات التعليميّة لطفلكِ بصورة محبّبة وجميلة.

فالطفل يميل إلى القصص؛ لأنّ لديه حبّ الاستطلاع، والقصّة تُشبع فضوله لاكتشاف العالم من حوله، فالأطفال لديهم مخيّله واسعة تستطيعين ملء هذه المخيّلة بأفكار ذات فائدة وأبطال حقيقيّين؛ ليكونوا قدوةً يحتذى بها بدلاً من قصص الأجهزة اللوحيّة التي يتفرّج عليها قبل النوم، كوني أنتِ قصّته وارجعي إلى قصص قبل النوم التي كانت تقصّها والدتك عليك.

اغرسي القيم الإيجابيّة في طفلك، وانسجي له شخصية تحمل القيم والأخلاق يحبّها صغيركِ ويتعايش معها، عن طريق ذلك غيّري عاداته السيّئة بنحو هادئ، مليء بالمتعة والمغامرة التي سيعيشها خلال سردكِ للقصص.

اختاري القصص التي تناسب عمر طفلكِ، فالطفل دون سنّ الخامسة يحبّ قصص المغامرات، ارسمي شخصيّته الخياليّة وَفق أهوائه ورغباته، وقوّمي سلوكه اليومي بسرد قصّة قبل النوم عن طريق مراقبة أفعاله الخاطئة التي لا يرغب بتغييرها، واجعليها حديث قصة ما قبل النوم، وقصّي له كيف تعاملتْ شخصيّته الخياليّة مع تلك العادة الخاطئة، وستلاحظين مع مرور الوقت تلاشى تلك العادة السيّئة.

وهكذا كلّما كبُر في السنّ كلّما تغيّرت قصصكِ له وأصبحت تحاكي مرحلته العمرية، انقشي العقائد والثقافة الإسلامية في طفلكِ بسنّ مبكّرة، وبطريقة محبّبة، فهذا شيء مهمّ ومفيد لصغيركِ، وكوني المرشد الذي يلتجئ إليه.

إنّ الأسلوب القصصي في التربية هو أسلوب فعّال وله تأثير كبير في سلوك الإنسان، وخير دليل على ذلك هو الأسلوب القصصي في القرآن الكريم الذي يُعدّ من أكثر الأساليب تأثيراً في النفوس، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ / (يوسف الآية: ١١١).

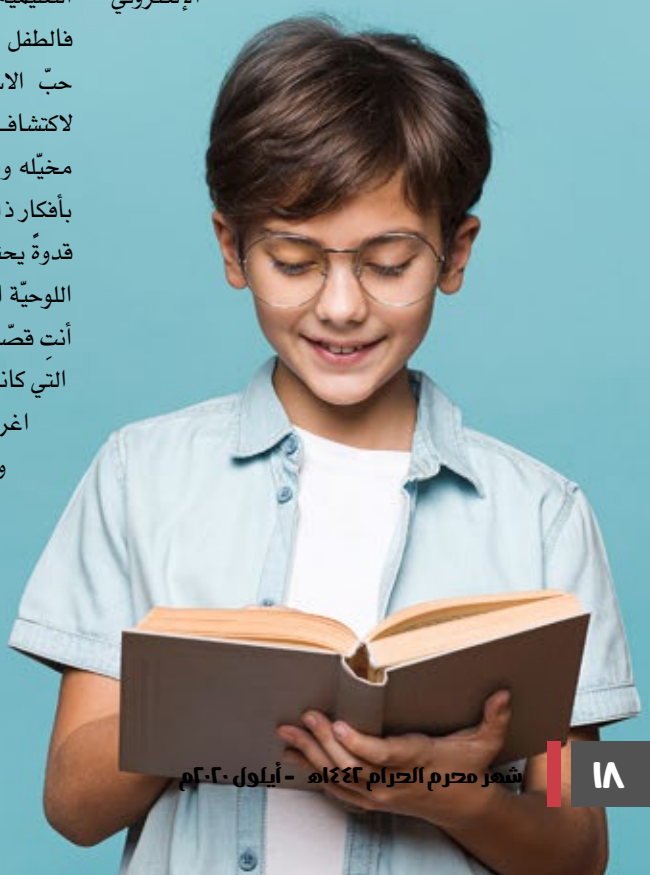

ذِكرَياتي مَعَ الطَّفِّ

غديرخم حميد العارضي / النجف الأشرف

رغم اختلاف الظروف وتغايرها بين عام وعام، ورغم كثرة الأحداث وتعاقب المسرّات والآلام، تبقى على مرّ السنين ذكرى الطفّ هي الأبرز والأكثر إيلاماً، فهي الذكرى الخالدة التي تتجدّد في أرواحنا ناشرة مشاعر الحزن والولاء، وملوّنة الدنيا والأرجاء بلون العزاء، وكأنّها تريد أن توصل إلى إمامنا المهديّ -أرواحنا لتراب مقدمه الفداء- أنّ الكون يحزن لجدّكَ، ألا فاظهرْ لأخذ ثأره، وأنّه إن كان لجدّكَ عابس وزهير وحبيب، ففينا ألف حبيب وألف زهير وألف عابس ينتظرون قدومكَ، وقيام دولة عدلكَ.

هذا الحزن الذي يستعمر قلبي قبيل حلول شهر محرّم الحرام بأيام إنّما هو ثمرة سنوات من تربية أسرتي لي، وحرصها الشديد على زيارة قبر السبط الشهيد، وإحياء ذكره، وتعظيم شعائره، وعيش أيّامه، واستذكار آلامه ومحنه وتضحيته وصبره.

فمنذ الطفولة كانت أمّي تُلبسنا الأسود فنتساءل بحيرة: لماذا؟!

لتشرح لنا حينها عن شهر قُتل فيه سبط الرسول، وأُثكلت فيه سيّدتنا البتول، وارتفعت فيه راية الإسلام، بعد أن تضمّخت بعطر الدماء الزكيّة لتلك الأنفس الأبيّة التي رفضت الذلّ والعبوديّة، وأنقذت الرسالة السماويّة من براثن الجاهليّة.

هكذا كبرتُ وأنا أستشعر حال رقيّة والرباب، وأتخيّل مصرع القاسم والأكبر، وأتألم أكثر حين يُذكر مقتل الرضيع عليه وعلى أبيه آلاف التحيّة والسلام.

لا أزال أتذكّر في كلّ عام مجالس العزاء التي كنّا نعقدها في بيتنا، وتلك التي أحضرها وأشاهدها، كانت توقد جمر الحزن في قلبي أكثر فأكثر، وتُشعرني بلوعة المصاب، فأدرك حينها أنّ كلّ مصائب الدنيا تهون أمام مصائب آل بيت الرسول.

ولا أزال أتذكّر أيضاً سعي العائلة الدائم إلى المشاركة في إحياء الذكرى ولو في ما بيننا، عن طريق رفع الأعلام ونشر السواد للدلالة على الحزن، وكان ليوم عاشوراء أبلغ الألم فينا، إذ كنّا نحاول أن نستشعر حجم ما كابده الإمام الحسين وآل بيته في يومها، وكان أكثر ما يفجعنا هو تخيّلنا لحال المولى صاحب الزمان -أرواحنا لتراب مقدمه الفداء-، فكيف تُراه يُحيي ليلة الحادي عشر، وهل تراه يقدر على تحمّل ما جرى في ذلك اليوم على بيت النبوّة؟.

هكذا كانت عاشوراء وما تزال، تطلّ علينا كلّ عام بروح مختلفة، تكون أكثر شوقاً وألماً، وأعمق وعياً وحزناً، ترسم لنا الطريق الى قلب إمام العصر المهديّ المنتظر، وتُشعرنا أنّنا يجب علينا وفاءً وتقديراً لدماء أهل بيت الرسالة أن لا نفعل شيئاً يؤلم قلب إمام زماننا وقلوب آبائه، وأن نكون بحقّ مثلما نقول دائماً وفي كلّ أيام العزاء: يا ليتنا كنّا معكم، فلا نفعل ما يُحزن قلب الحسين، ويُثير آلامه وجراحه، ولا نكون عبئًا ثقيلاً على قلب حفيده الآخذ بثأره، ونعدّ العدّة لنكون في ركابه يوم يخرج منادياً: (يا لثاراتِ الحسين).

ريشة بالفدية

علياء عليّ عبد الله / لندن

أرواحٌ وألبابٌ وقلوب ونفوس.. كثيرةٌ هي المفردات التي نُعَبِّرُ بها عن وجودنا الباطني الخفي بإزاء وجودنا الظاهري المرئي، وكثيرًا ما نكتفي بكلمة «القلب» إشارةً إلى روح ذلك الوجود وما يحتويه من رسائل وأحاسيس.

فالقلب بين حزن وفرح، وانقباض وانبساط تتقلّب أحواله، وكلّما ورد عليه وارد صرفه من وجه إلى وجه مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «**إنّما سُمّي القلب من تقلّبه، إنّما مَثَل القلب مثل ريشة بالفلاة تعلّقت في أصل شجرة تقلّبها الريح ظهر البطن**».(١)

فالقلب معترك لمعسكرَيْن، معسكر الإلهام والخير، ومعسكر الوسوسة والشرّ، وكلّ منهما بدأ يلقّن القلب ويوبّخه ويصوّب سهامه إليه، تُرى هل له من أمره شيء؟

إنّ الله عزّ وجلّ نسب إلى القلب في القرآن الكريم صفات الحسّ والإدراك، فهو يعي ويعقل، بل وحمّله إصرَ ارتكاب الذنوب في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣)، وبشَّرَ أتقياء القلوب بالفوز والغفران إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٩)، إذن فالأعمال أعمال الأرواح والأفئدة، والروح هي الأرض القابلة للفيض.

ولا حصانة من تقلّب القلوب إلّا للمخلصين؛ فالمؤمن يخاف الإفلاس الروحي وسوء العاقبة، ويحاسب نفسه حين يضعف شوقه وتتثاقل همَّتُهُ.

فالمطلوب من الإنسان أن يُكثِر من الطاعات والتقوى، ويستثمر مواسم كرم الله عزّ وجلّ في ليالي شهر رمضان مثلاً، فتمنح رقّة القلوب لعباد الله عزّ وجلّ من دون استثناء.

وحين يأخذه الحنين إلى دفء الدموع، ومناجاة السحر، يرحل إلى مراقد الأئمة زائرًا، راجيًا أن يحظى بنور ملكوت الشهداء.

فيصل المؤمنُ إلى مرحلة لقاء الله لقاءً اختيارياً في حياته قبل مماته؛ في صلاته ودعائه ومناجاته، فهذا همٌّ مقدّسٌ وهدفٌ وطموحٌ، ولكنَّهُ أولُ خطوات الارتقاء في طريق السائرين المتعطّشين العاشقين إلى الله عزّ وجلّ.

ومن فضل الله عزّ وجلّ علينا أن جعل أنوار محمّدٍ وآل محمّد صلى الله عليه وآله القدسيّة السماويّة، وسيلةً تتطهّر بها نفوسنا الآدميّة الدنيويّة، فشَرَط علينا في ذلك اتّباعَ هَديهم وولايتهم، فلا قيمة للعلم والعمل إذا افترقا عنهم عليهم السلام؛ لما يمتلكون من قانون توازن في المعاملة ورقّة القلوب وخشوعها، وروح الإيمان والإخلاص، ولذّة الصلاة، والدعاء.

فهلّا جزعنا لمصائبهم، وخُضْنا غمار قدسيّة المناجاة بشرف ألفاظهم.

وهل من باكٍ كبكاء المظلوم وابن المظلوم؟ وابن قتيل العبرات، ومَنْ فاض قلبه مسدّداً بأنوار الوحي والنبوّة، ناطقًا بكلمات هي دون كلمات الخالق وفوق كلمات المخلوقين بلاغةً وبراعةً وفصاحةً.

فإمامنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، حمل ثقل النبوّة والإمامة مشبّعاً بالأسى والظلم، وقضى عمره يجود بنفسه، حزيناً باكيًا، تتردّد في صدره زفرات أدعية أصبحت منهجًا تعبّديًا وروحيًا وحياتيًا.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص٣٠٥.

مَنْ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ؟

لبنى مجيد عبّاس/بغداد

جهّزت نفسي لحضور أحد المجالس، لم أكن أستغرق لذلك إلّا دقائق، أغسل بها وجهي وأرتدي حجابي، وطريقاً أسلكه بلا تفكير يقودني فيه خفقان قلبي الشجيّ.

عندما طُرق الباب خرس صوتي عن الإجابة..

طُرق مرة ثانية وثالثة.. جمعتُ أمري، وأسرعتُ إلى فتحه على خوف أن يعوقني مانع، إلّا أنّه تلاشى مذ رأيتُ وجهها البشوش، وقبل أن تنبس بكلمة قلتُ لها: لا تدخلي، انتظري سأحضر عباءتي، ولم أترك لها الخيار فقد خلت أنّها مدعوّة.

وبينما كنتُ أحثّها على الإسراع شعر قلبي ببعض تردّدها وكأنّها فهمتْ ذلك وقرّرت البوح بخجل: "حاجّة؛ إنّي قليلاً ما أحضر المجالس؛ لأنّ فيها كثيراً من البدع وأنّي أحبّ أن ألتزم بسنّة رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ فقط"!!.

قالت ذلك ونحن نقف أمام باب المجلس، إنّه اعتراف في اللاوقت، فقد استقبلتنا سيّدة الدار بكلّ حفاوة، وقد مال قلبي إلى مفارقتها ومساعدتها في الوقت نفسه. حتى هذه اللحظة كنتُ أفكّر لكنّي بعدها..

اتخذتُ مجلسي ووضعتُ كتبي جانباً، ولا أدري هل استعملتُ مكبّراً للصوت أم لا؟ فقد بدت لي الصالة المزدحمة كحلقة صغيرة تدور حولي وتدفعني إلى مركز العزاء بقوّة.

ثم كانت المواقف تترى على نسق مُلهم، بدأتُ بمولد الحسين ﷺ على غير عادة المجالس، وأبيات من الشعر تبارك للسيّدة الزهراء ﷺ وتذكر جمال وليدها، ثمّ انقلب المجلس بشهقة أمّ!

حضر والدها ليبارك وليدها، فيبتلّ نحر الرضيع بدموعه

وجمت الوجوه وانقبضت قلوب الأمّهات مع سؤال الوالدة: لأيّ شيء تبكي يا رسول الله؟

وسؤال للحاضرين: أخبروا أمّه فقد تقطّع قلبها من الخوف.. أخبروا الزهراء..

توسّلوا إلى الرسول علّه يدفع عن الوليد ذلك.

سلوا الحسن ﷺ عن أخيه، لماذا قال: **(لا يومَ كيومكَ يا أبا عبد الله)**؟ لماذا ادّخر له الصبيّ القاسميّ ليكون فداءً له؟

عجّت الكلمات تعتمل في الصدور حسرة، تسمع بعضاً من وداع الحسين لولده الأكبر ثمّ الأصغر.. لبعض تمتمات أصحابه الشهداء بالسلام عليه، لبعض أنّات أطفاله من الظمأ، لنَوْح بعض النسوة من خلف الستار، وأُطفئت الأنوار.. وساد الصمت

الكلّ يترقّب الفاجعة

شقّت ذلك الصمت كلمات الحوراء ﷺ: **"اسعَ سعيكَ وناصب جهدكَ فوالله لن تمحو ذكرنا"**..

ثم اشرأبّت الأعناق لكلمات زين العابدين ﷺ: **"محمّدٌ هذا جدّي أم جدّكَ؟"** ..

نَوْح مكتوم، حسرة ليس لبثّها من سبيل، عيون ترنو إلى طفّ بعيد، أكفّ تضرب الصدور على غير هدى، الكلّ ينتظر مطلع القصيدة..

وسؤال الإمام الصادق ﷺ لأبي هارون المكفوف:

"أنشدني كما تنشدون"

ماذا يا مولاي، هل تعرف طريقتنا في الوجع من أجلكم؟ أتريد أن تسمعنا؟

أهذه المجالس التي قلتَ إنّك تحبّها وتدعو لنا بالرحمة لإحيائها؟

أماتتْ إحدى نسائكَ يا مولاي عند سماعها العزاء؟

وكيف لا تموت؟!

نهضت النسوة على غير اتفاق منهنّ إشارةً إلى طلب عزاء كربلائيّ

لكنّي آثرتُ الجلوس، بِتّ كأنّي أجمع بعض الأشياء، دُهشنَ ونزل بعضهنّ أرضاً

قلتُ: ألا نجمعُ أشلاء الحسين أولاً؟

في ذلك اليوم نحن الحاضرات، وأنشدنَ ولطمنَ وبكينَ.

لم ينتبه أحد إلى أنّ المجلس اليومي ذا الخمس عشرة دقيقة امتدّ لساعة، وأنّ تلك الضيفة الجديدة أصبحت رفيقة المجالس أينما أُقيمتْ منذ ذلك اليوم.

ولماذا جاءت في تلك الساعة، إن لم تكن مدعوّة!

ولم أدرِ أيضاً مَن أعدّ وكتب العزاء هذا، وأجراه على لساني!

ومَن صاحب الدعوة إن كانت كذلك؟

بَراعِمُ أرهَقَها الخَجَلُ

جنان الهلاليّ / كربلاء المقدّسة

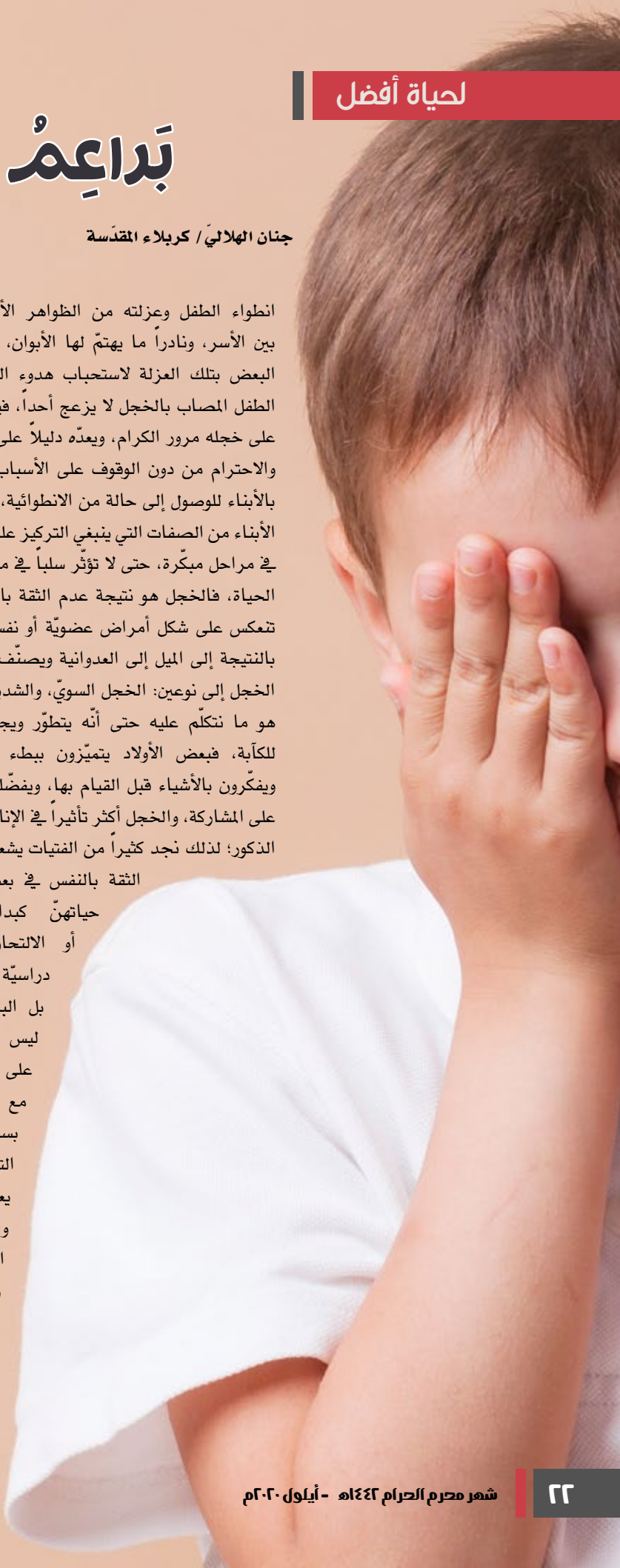

انطواء الطفل وعزلته من الظواهر الأكثر شيوعًا بين الأسر، ونادراً ما يهتمّ لها الأبوان، وقد يرحّب البعض بتلك العزلة لاستحباب هدوء الطفل، ولأنّ الطفل المصاب بالخجل لا يزعج أحداً، فيمرّ الجميع على خجله مرور الكرام، ويعدّه دليلاً على الانضباط والاحترام من دون الوقوف على الأسباب التي أدّت بالأبناء للوصول إلى حالة من الانطوائية، ويعدّ خجل الأبناء من الصفات التي ينبغي التركيز على معالجتها في مراحل مبكّرة، حتى لا تؤثّر سلباً في مشوارهم في الحياة، فالخجل هو نتيجة عدم الثقة بالنفس، وقد تنعكس على شكل أمراض عضويّة أو نفسيّة، وتؤدّي بالنتيجة إلى الميل إلى العدوانية ويصنّف المختصّون الخجل إلى نوعين: الخجل السويّ، والشديد. والأخير هو ما نتكلّم عليه حتى أنّه يتطوّر ويجعله عرضة للكآبة، فبعض الأولاد يتميّزون ببطء الاستجابة، ويفكّرون بالأشياء قبل القيام بها، ويفضّلون المراقبة على المشاركة، والخجل أكثر تأثيراً في الإناث منه على الذكور؛ لذلك نجد كثيراً من الفتيات يشعرنَ بفقدان الثقة بالنفس في بعض مراحل حياتهنّ كبداية العمل أو الالتحاق بمرحلة دراسيّة جديدة، بل البعض منهنّ ليس لها القدرة على التحدّث مع مَن حولهنّ بسبب المشاكل التي قد يعانينَ منها، والنشأة الخاطئة، وتشجيع السلوك الهادئ عند الأولاد يُعطي فرصة لانزواء الطفل فيشبّ على تلك الانطوائية والخجل، وكثير من العادات والسلوكيات الخاطئة تُهمل ولا تُعالج في مراحل مبكّرة؛ ممّا يؤدّي في نهاية الأمر إلى إصابة الأبناء بالاكتئاب النفسيّ الذي يقف عائقاً أمام قدرتهم على العطاء في المجتمع ويؤثّر فيهم ويتأثّر بهم، حيث يرى معظم علماء النفس أنّ للتربية التي يتلقّاها الطفل في المنزل أهميّة بالغة في تطوير شخصيّته، وبما أنّ طفل اليوم هو بذرة لبرعم يافع لبناء مستقبل جديد؛ يجب أن تكون للأبوين قدرة ثقافية على التربية وعلى تدريب أولادهم على التأقلم مع الظروف غير الاعتيادية، وتقبّل الأشياء الطارئة والمتغيرات التي تحصل في محيط الطفل بشكل يومي، عن طريق تشجيعه على المخالطة مع الآخرين، وإبداء الرأي، لأنّها تؤثّر بشكل كبير في قدرته على التأقلم في المستقبل وعلى زرع الروح الإيجابية في نفسه فنادراً ما نجد مَن لم يمرّ بمواقف محرجة في الماضي، فذلك أمر طبيعيّ، لكنّ المهمّ كيف نوظّف تلك المواقف، ونستفيد منها استفادة تجعلنا نتعلّم منها لحاضرنا ومستقبلنا في مواقف مشابهة قد تعترضنا مع التخلّص من الأثر السلبيّ لتلك المواقف بالتفكير الإيجابي مع تقليل أهمّيته بوصفه موقفاً محرجاً أو مؤلماً مقابل إنجازاتنا وما نمتلكه من إيجابية.

ومن المعروف أنّ الفكرة هي المسبب الرئيسيّ للمشاعر؛ لذا فإنّ تغيير الفكرة هي الخطوة الأولى لتجاوز المشكلة وأن تجعل تركيزكَ على عملكَ، لا على رأي مَن حولكَ بكَ، مع تجنّب انتقاد الطفل بشكل مستمرّ، أو الاعتداء عليه بشكل جسدي أو نفسي؛ لأنّ ذلك سوف يزرع بداخله بذور الأمراض النفسيّة التي تتفاقم مع مرور الزمن. تقرّب الآباء من الأبناء، وحلّ مشاكل الانطواء والخجل المفرط، والاشتراك في النشاطات الاجتماعيّة أو أعمال تطوعيّة، أو حضور وُرَش وندوات ثقافيّة، ودينيّة، كل ذلك يسهم في انخراط الأولاد في المجتمع، وتقلّص تلك الظاهرة، لا يوجد إنسان كامل، فالجميع يمتلكون سلبيّات ونقاط ضعف، فلا داعي للخجل، ومن الأفضل مواجهة السلبيّات وتطويرها.

المَرأةُ الصَّابِرَةُ

زهرا مفيد/ بابل

الحوراء زينب(ع) ابنة عليّ بن أبي طالب(ع) وبنت فاطمة الزهراء(ع) والأخت الشقيقة للإمامين الحسن والحسين(ع) الملقّبة بـ (زينب الكُبرى، وعقيلة الهاشميين).

بعد أن قُتِل أخوها وسائر رجال عائلتها، ومنهم ولداها في واقعة الطفّ بكربلاء قاموا بسبيها، ومن معها من النساء، فكانت تتحمّل مسؤولية الأيتام والأرامل. في بعض المناطق التي مرّ بها السبايا استقبلهم أهلها متألمين وباكين لما جرى عليهم، ولكن في مناطق أخرى استقبلوهم بالشماتة والاستهزاء.

طافوا بهم في البلدان إلى أن وصلوا إلى الشام وفي أيديهم الأغلال والسلاسل، وكان سبي بنات الرسالة من كربلاء إلى الكوفة جنوباً، من بعدها شمالاً إلى تكريت والموصل، ثم غرباً عبر جبل سنجار، ثم منطقة الجزيرة في الشمال السوريّ، وبعدها إلى حلب، ثم حماة، ثم بعلبك في لبنان وصولاً إلى دمشق في سوريا، يقول (أبو مخنف): **"إنّهم مرّوا بهم بمدينة تكريت، وكان أغلب أهلها من النصارى، فلمّا اقتربوا منها وأرادوا دخولها اجتمع القسّيسون والرهبان في الكنائس، وضربوا النواقيس حزناً على الحسين وقالوا: إنّا نبرأ من قوم قتلوا ابن بنت نبيّهم، فلم يجرؤوا على دخول البلدة، وباتوا ليلتهم خارجها في البرّية، وهكذا كانوا يُقابلون بالجفاء والإعراض والتوبيخ كلّما مرّوا ببلد من البلدان".**[1]

على الرغم من كلّ هذا العناء إلّا أنّهم عندما وصلوا إلى قصر يزيد كانت السيّدة زينب(ع) تلك المرأة القويّة الشامخة، كانت كاللبوة المجروحة، على الرغم من آلامها إلّا أنّها تكلّمت بفصاحة أبيها، وكانت كالطير الذي يحمي أولاده بجناحيه.

فكانت الأنموذج الأمثل للصبر والتضحية والفداء، وقوّة الإيمان والثقة بالله والرضا بقضائه.

.....

١- السيّدة زينب(ع) رائدة الجهاد في الإسلام: ج٤، ص٩.

الاعتدالُ في حياةِ الإنسانِ

زينب الهلاليّ / النجف الأشرف

الاعتدال في حياة الإنسان مبدأ أساسيّ، يؤدّي إلى الاتزان والوسطيّة في شتى مجالات الحياة، وهي حالة محمودة وخاصية أساسيّة من خصائص الدين الإسلامي، وتدخل في نظام الحياة أخلاقياً واجتماعياً وسياسياً وحضارياً، أهمّها التوازن، وعدم الميل إلى أحد طرفي المعادلة أي الإفراط أو التفريط.

إنّ الإنسان إذا ابتعد عن الإفراط والتفريط في أحواله وأخلاقه الخاصّة فقد اهتدى إلى الكمال الأخلاقيّ، ومراعاة مقدار حدّ الوسط في الحبّ والبغض، والفرح والحزن، والكلام والسكوت، والإسراف والتبذير، والتوسّط في كلّ الأمور هو أفضل طريقة يتّبعها المؤمن ليؤدّي ما عليه من واجبات نحو ربّه، ونفسه، والآخرين، الاعتدال ينشئ إنساناً طبيعياً، ذا نفس مستقيمة وبعيداً عن جميع أنواع التطرف المتولّدة من الإفراط والتفريط، وتعدّ ثقافة الاعتدال من أهمّ الثقافات التي يجب أن يُربّى عليها الأجيال، حيث يخرج للمجتمعات أفراد لديهم ثقافة الاعتدال والوسطية، ومن أهمّ الأمور التي ينبغي مراعاة مبدأ التوازن والاعتدال فيها هي العبادة التي هي أعلى عمل إنسانيّ.

لذلك ينبغي التركيز على هذه الخصلة في المدارس والجامعات ومواقع العمل، وبالإمكان الاستعانة بوسائل الإعلام في نشرها عن طريق توعية الناس وحثّهم عليها.

جَودَةُ المَناهِجِ العِلمِيَّةِ في الجَامِعَاتِ

م.د خديجة حسن عليّ القصير/ النجف الأشرف

التعليم الجامعي يعدّ الركيزة الأساسيّة لأيّ بلد من بلدان العالم، سواء المتقدّمة منها أو النامية، فهو مقياس لتقدّم البلدان وازدهارها؛ لذا نجده يحظى بمكانة متميّزة في الدول العربيّة والأجنبية، والكثير من الجهود تهدف إلى تطويره وتحسينه بشكل مستمرّ لزيادة كفاءته من أجل تحقيق الأهداف المرجوّة، وقد بدأ الاهتمام به قديماً في الدول المتقدّمة التي قطعت أشواطاً متقدّمة كان آخرها تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعيّ، ممّا جعل الدول العربيّة والناميّة تقوم بدراسة واقع التعليم العالي والعمل على تطويره عن طريق المؤتمرات والندوات والدراسات وورُش العمل، وتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعيّ التي تعدّ مدخلاً للتطوير والتغيير الجذري، وتُعرّف الجودة بأنّها: تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما، بصورة تمكّن من تلبية احتياجات ومتطلبات محدّدة أو معروفة ضمناً، أو هي مجموعة من الخصائص والمميّزات لكيان ما تعبّر عن قدرتها على تحقيق المتطلّبات المحدّدة أو المتوقّعة من قِبل المستفيد(١). فالنظرة هنا يجب أن تكون شموليّة وتلبّي جميع متطلّبات الجمهور ذوي العلاقة وتطلّعاتهم. والذي يهمّنا هنا هو جودة التعليم، وهي: مجموعة من البنود من المدخلات والعمليّات والمخرجات لنظام التعليم التي تلبّي التطلّعات، ولذلك فالعمليّة التعليميّة تتأثّر بمجموعة من العناصر تتمثّل بالآتي:

١: العوامل المرتبطة بالمعلّم: التي تحدّد مستوى جودة العمليّة التعليميّة في ضوء مجموعة من الكفاءات والمهارات الواجب توافرها في المعلّم، ومنها: (مهارات التخطيط والتنظيم، مهارات الاتصال الشخصيّ، مهارات إيجاد تغذية عكسيّة، مهارات استخدام تقنيات التعليم الحديثة)، وتتمثّل بقدرة المعلّم على تعريف الطالب بالهدف من تعلّم المادّة، وطريقة التقييم المستخدمة فضلاً عن ماهيّة القدرات الواجب توافرها لفهم الموضوع، وتحفيز الطالب إلى استخدام التقنيّة التعليميّة بشكل فعّال.

٢: العوامل المرتبطة بالمتعلّم: هناك مجموعة من العوامل الواجب توافرها قبل اختيار تقنيّة تعليميّة معيّنة تتمثّل في: استعدادات المتعلّم، المعرفة السابقة، الدافعيّة الفرديّة، الجهد الذهنيّ المتوقّع بذله.

٣: عوامل مرتبطة بنمط العمليّة التعليميّة: هناك نمط تعليم استنباطي يفضّل فيه المتعلّم التقدّم خطوة بخطوة في العملية التعليميّة، ونمط تعليم استقرائي يفضّل فيه المتعلّم أن يبتكر مفاهيمه الخاصّة بعد دراسة العديد من الحالات والنماذج الحقيقيّة وفحصها.

وقد سعت معايير الاعتماد الأكاديميّ إلى صناعة البيئة الملائمة للاستخدام الفعّال للتقنيات الحديثة والاعتماد الأكاديميّ العربيّ من قبيل معيار رسالة الكلية، ومعيار المناهج، ومعيار الطلّاب، ومعيار أعضاء هيئة التدريس، ومعيار المساهمة الفكريّة، ومعيار الموارد والمسؤوليّات التعليميّة. مثلما لا يخفى على أحد أنّ المناهج الجامعيّة في معظمها ولمراحل عديدة أصبحت قديمةً قد استهلكها الزمن وهُجِر محتواها فأصيبتْ بالجمود في قبال المعرفة الحاليّة، وتأخذ المشكلة أبعاداً سلبيةً أوسع عندما تجتمع مشكلة المنهج مع التدريسيّ والأساليب التدريسيّة والتقنيّات المتّبعة، والافتراض القائل بأنّ المحاضرين المبدعين يولدون ولا يصنعون هو افتراض مرفوض، فالتدريب والتنمية للتدريسي والبحث العلمي والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية مثلما يجب على التدريسيّ أمور لابدّ منها التدريسيّ الاستعداد للمحاضرة، ويكون على مرحلتين: الأولى استعداده للمحاضرة قبل بدئها بتهيئة كافّة المستلزمات المطلوبة من التقنيات المستخدمة، والثانية سَير المحاضرة بشكل نقلات نوعيّة في ضمن فقرات الموضوع؛ لتؤدّي إلى تحقيق الجودة العالية في المجال التعليميّ.

.....

(١) إدارة الجودة الشاملة في مؤسّسات التعليم الجامعيّ العالي: ص١٠٣.

تجاذب أطراف الحديث، وتناغم الحوار في ضمن بادرة تبادل المعلومات بين مجموعتين تمثّل إحداهما رأياً مستقلّاً ومُغايراً للطرف الآخر، وفي الوقت نفسه يتمركز قطب الحوار والمناقشة بشأن قضيّة واحدة ذات مصبّ وهدف واحد ينبثق بأفيائه شعاع المهمّة الصادقة والرأي السديد في ضمن أروقة المؤسّسة التربويّة والتعليميّة لترسم للمتعلّمين خريطة التعلّم النشط والهادف، ويسمّى هذا الشعاع (المناظرة)، وهي إحدى تقنيات التعلّم النشط في المدرسة، وعليه يرتكز هذا المفهوم على محورين أساسيّين هما: القيادة الواعية والبارعة إلى توجيه أعضاء المجموعتَين المشاركتين في الحوار وإرشادهم، والمتابعة الفعّالة بأسلوب تربويّ ومنظّم، والسعي الحثيث من المشتركين إلى اعتماد المعلومة واستسقائها من مصادرها الموثّقة والمدروسة من أجل تحقيق الهدف المنشود لاكتساب مهارة جديدة والاطّلاع على المعارف المتنوّعة.

والهدف من إقامة تلك اللقاءات هو رفد المتعلّمين بالثروة الفكريّة واللغويّة، وتنمية روح الإبداع والتفكير، واستنباط الحقائق، وحبّ الاستكشاف والتحليل، والإلمام المتكامل بجوانب متعدّدة تخصّ المجتمع والطبيعة والثقافة الفقهيّة ومكارم الأخلاق واحترام الرأي والرأي الآخر في ضمن إطار تربويّ قائم على التشجيع، وغرس الثقة والمصداقيّة، والإيمان بالقدرات والطاقات الكامنة لدى التلاميذ، فتنمو لديهم مهارة الاستماع الجيّد، والابتعاد عن التعصّب، وتقديم الأدلّة والحجج العقلانيّة، وصياغة القرار بشكل سليم، وإبداء وجهة نظر صحيحة مستمدّة من المنهج الدراسيّ المقرّر، وقضايا تربويّة أخرى، تسعى إلى إعداد جيل قادر على نقل المعرفة وتدوين الملاحظات، والتمرّن على إعداد بحوث علميّة والاشتراك في العمل الجماعي، ورفع مستوى قدرة التحدّث والتعبير باختيار ألفاظ ملائمة تنبع أصالتها من رونق لغة القرآن ألا وهي اللغة العربيّة، وغرس القيم السامية لدى التلاميذ، منها الانتماء إلى الوطن والاعتزاز به، وحبّ المدرسة والأصدقاء، واحترام العلم والعلماء، وتعدّ إقامة المناظرات من الأساليب المفيدة لمعالجة عيوب النطق والتلعثم في الكلام لدى بعض التلاميذ عن طريق التواصل واللقاء المباشر، وتعويدهم على إدارة النقاش بموضوعيّة والتجرّد من الانطباعات الخاصّة والمغلقة، حيث تعمل تلك الإدارة على إضافة المتعة، والتحلّي بالإرادة، واتّساع دائرة المعرفة التي تتّسق مع الجهد العقليّ المبذول من قِبل المتسابقين. وهناك خطوات تسبق إجراء المناظرة من قِبل الطرفين منها:-

١. ينبغي على الطرفين أن يتّفقا على اختيار قضيّة وموضوع معيّن ليتمّ تداوله في أثناء المناقشة.

٢. تحديد وقت بدء المناظرة، والمدّة الزمنيّة التي تستغرقها في الطرح، واستخلاص النتائج.

٣. عدم مقاطعة أيّ طرف للطرف الآخر، ومنحه الأحقيّة في الإجابة والردود.

٤. التزام المحكّم بالرأي المُحايد والعادل، وتجنب التحيّز، وعدم الميل إلى مجموعة على حساب المجموعة الأخرى.

٥. عدم تكرار المعلومة والآراء إلّا إذا اقتضت الضرورة، وطُلب من أحد الأطراف إعادتها، وذلك لعدم استيعاب ما تمّ تقديمه آنفاً.

وفي الختام يقوم رئيس المناظرة بالتعقيب على كلّ الآراء لإثارة روح المنافسة الحرّة والنزيهة بين المشتركين.

صَاحِبُ الرِّدَاءِ الأَبيَضِ

إسراء جميل الفضليّ / النجف الأشرف

ها أنتم في رَبوتي
يقول الوطن..
بين سطور القصائد
جعفر* من حنين وسمرة
في وجوه العجلات المثخنة بتجاعيد السنين
هل للموت تعريب في قواميسنا؟
أم حفل تأبين؟
إيهٍ نسوة الحيّ
ستحتشد مساءً في السماء
وجوه الشهداء
فلتحدّد أصابعكنّ إلى ملامح الوفاء
كان نداءً متلفزاً أشعل الدنيا بياضاً
استعمر الأجواء بنثيث من تراتيل
جند الأبيض يملأ ذاكرتي
ساتر أبيض
قلب وسلاح
والدم رأيته أبيضَ!
من هنا لمحتُ النصر ناصعاً
لكنّ البنادق أقلام
حبرها يروي العطش
وحدها الراية لم تصطبغ
فأمسى آخر الألوان
للكفن... والوطن.

.....

* النهر

سَماءٌ وَدَواءٌ.. حَشدُ العَقيدةِ في عَينِ اللهِ

رسّا عبد الجبّار/ البصرة

كان كلّ شيء بلا لون حتى أتت تلك اللحظة الحاسمة، أو هو اليوم الحاسم، آيات واضحات من التضحية والفداء، تجسّدت كلّ معاني الإيثار في صور أولئك الفتية الذين تأهّبوا لقطف ثمار العقيدة الحقيقيّة والدفاع عن أرض القداسة، قرّروا أن يفرشوا الدرب بالورود من أجل عيشة كريمة لأحبّائهم، فضحّوا بأرواحهم الغالية، فكان الدفاع الكفائي عُرسهم وحجّهم ومعنى حياتهم بلا تململ منهم ولا ضعف، فقد كان النصر أمنيّتهم ومقتضى حلمهم الورديّ، ولم تكن تلك أمنيّتهم الوحيدة بل هناك أمنيات أخرى.

نعم أمنيات تغازل أجفانهم التي أراحوها تارة بالتطلّع إلى مستقبل زاهر لأحبّتهم، وتارة أخرى إلى الكمّ الهائل من المسؤوليّة التي تحمّلوها في سبيل هذه الراحة العجيبة، ديدنهم التأهّب والوجد، مع مخيّلة خصبة ثريّة بأفعال العظماء، لم يكونوا خالي الوفاض، بل كانوا يرسمون المستقبل بريشة التحدّي والبطولة، حتى تنوّعت مفاخرهم، ونصعت جباههم، لا يفصلهم عن نيل الشهادة إلّا ليلة بضحاها، وبين أمنيّاتهم وبين الشهادة لحظة واحدة ترتسم في ضحكة طفل من يتامى الشهداء الذين سبقوهم إلى جنّة المأوى، عجيب أمرهم، فكلّما ارتحل أحدهم رأينا الآخر صريعاً في حبّ هذا الدرب قبل أن يكون مخضّباً بدمائه، وبين رحلة وأخرى كان العزم تلو العزم والهمّة إثر الهمّة في بناء طود كطود رجال الحشد، بل كلّ رجل منهم هو طود شامخ بعقيدة راسخة لا يعتريها الشكّ أو الخمول، ولا تتبدّل إطلاقاً، لم تنغمس أرواحهم في مغريات الدنيا الفانية، ولا يزال ارتقاؤهم يخطو بنا نحو العلياء، فهم دواء لأوجاع الزمن، وسماء عالية يطيل الأحرار النظر إليها، يتمنّون بكلّ شغف المجد الذي وصلوا إليه، والسؤدد الذي شروه بدمائهم الزكيّة. عجباً! فهل بعد هذا الفخر فخر تليد؟ أو مجد جديد لم ينالوه؟ لكلّ شهيد قصّة حبّ مع الشهادة وكأنّهم كانوا توّاقين إلى تلك اللحظة، هي فراق بالنسبة إلينا، لكنّها تعني لهم بداية السعادة، وبداية الوفادة على ربّ كريم رحيم، لذلك تهلّلت وجوههم فرحاً للقاء المعبود الذي يجري كلّ شيء بإمره وهم في عينه.

الحَشدُ... هُوِيَّةُ وَطَنٍ

سلوى أحمد السويدان/ كربلاء المقدّسة

الوطن هويّة السماء، هو ذلك المُرقّنُ بخرائط الكرامة، وحدود الحبّ..

وثمّة شواطئ من الإيمان مترامية الأطراف حسبُها أنها مواقيت بحر لا تُغيّر صدى جماله الأمواج، ولا تترك بصمة اسوداد على جبينه رياح الشؤم مهما بدت عاتية..

ولأنّكَ يا عراق وطن المجد المسطّر في محافل الخلود، سيبقى من شجرة الآباء العلويّة ذلك الغصن الأخضر الذي نهل من منبع الحسين(ع) صبر التحدّيات، ومواجهة الهزائم..

الحشد المقدّس سليل تلك الشجاعة العلويّة وبهاء آثاره المكنون طُهراً في راية ولائه الخالص..

يُبهركَ اسمه المطرّز بالعشق وكأنّ القمر يستعذب الإطراء من شفاه الهاتفين به..

والشمس تغزل خيوط الغيرة من نهر عكف دهراً على أغنية الكفوف الساحرة بعطائها، والباذلة كلّ الحبّ على ضفاف الدم الذي حسم معركة التاريخ..

الحشد فرع من لامة حرب استقت من رمح الحقّ آيات الدفاع الكفائي، وارتدت من صرخة زينب(ع) عباءة الشهادة..

لهم باع في حبّ الوطن حيث جمعوا شتات أطرافه من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب بعدما دنّست أرضه ثلّة الغدر السوداء، وهتكت حرمة الديار، فجهّزوا مآذن الصلاة فوق فوهات المدافع، وحملوا راية العباس(ع) على متون الدفاع الكفائي الذي افترضه الله(عز) في قرآنه..

إنّهم ذراع
الوطن المحامي
في كلّ مأزق، وجدار الأمان لعواصف تحمل ضغائن عقدية متوارثة تهبّ بين الفينة والأخرى..

الحشد هو الدرع المتين لخريطة الأرض المقدّسة ونسمة الأمل لنخيل الحياة المسترسل، دفئاً سرمدياً من وجل عبورهم تحت ظلاله الوارفة..

يفترشون سجّادة الحرب لصلاة اليقين..

ويأكلون خبز الشجاعة لينمو الإنسان حرّاً..

إنّهم أبناء العراق الذي أبى إلّا أن يستمرّ بإنجاب الأبطال مهما طالت به السنين..

فكربلاء ابنته الأبيّة، والنجف عضيده الأشمّ..

فُرسَانُ الأرضِ... حَشْدُنَا

حوراء رياض العبيدي/ جامعة العميد

أطراف مُتجمّدة في الأول من يناير.. وجوه مُلتهبة في المنتصف من يوليو.. إنّها الدهشة على أرض قاحلة، ينحدر نحوها الرعب والموت الأحمر اللذان سرعان ما يتحوّلان إلى رماد متطاير بفعل شرارة عيون تلك الشخوص المرابطة، كيف لسبعين فردًا يغدون ألوفاً هكذا!؟ وكيف لطفّ تحتويه كربلاء يمتدّ هكذا من عرش العراق (البصرة الفيحاء) إلى تاجه (نينوى الحدباء)؟ كُلّ ما حدث قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة، فيلمٌ وصل إلى الجزء الثاني في الشام ثمّ تأجّل عرضه، ليُعرض الآن ويعود من أرض الشام نحونا عبر نينوى أخرى، عناصر الوجود التي ترسم اللانهاية على فُسيفساء (الحضر) مثلما رسمتها قادتهم على رمال كربلاء هي عناصر بمُسمّى لم تغيّره السنون، إنّهم (الأنصار) أنصار كربلاء، نصروا إمامًا واقفاً في دائرة الذكر المُستديم، وهكذا أنصار فتوى الحقبة الخالدة.. إنّهم تحت أنظار العالم المنبهر لحالهم، كيف يُمكن لهذا العدد أن يُحدث كُلّ هذا الفرق في الأرضين حتى السماوات؟ هل هو جنون أم عشق الربّ الذي يدفعهم إلى لقائه بوسيلة أو بأخرى؟ تتسارع جزيئات الزمن كأنّها نبضٌ شارف على التوقّف لتلتحق بهم، ولكنّ مطاياهم الخاطفة لا يُمكن أن يلتقطها سوى ملائكة السماء التي إن انبهرت بفارس منْهم دوّنت وأرسلت إلى السماء اسمه، يا رياض السماء نحن بحاجة هذا الفارس الذي يرتدي حُبَّ عليّ درعاً، فُرسان يتوافدون وكأنّ الموت لعبتُهم، والمشقّة هوايتهم... هم في بُقعة واحدة من هذه الأرض ليس لها نظير؛ لأنّ نظيرتها عَدن التي تقبع في كبد السماء... إنّها أرض العراق، وإنّهم حشده المُقدّس من البصرة العرش حتى نينوى التاج!

صَدمَةُ المُجتَمَعاتِ المُزدَوَجَةُ

إخلاص داود/ كربلاء المقدّسة

هدّد فيروس (كورونا) الحياة بكلّ أشكالها، وقَلَب موازين الأمور، وغيّر أنماط العيش، وبانت آثاره الصحيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في جميع دول المعمورة، وتلقّى المجتمع صدمة مزدوجة إثر انخفاضيْن متوازيين في التأثير رغم اختلافهما، أولهما الانخفاض الحادّ في أسعار النفط بعد التراجع الهائل في الطلب من جرّاء توقّف عجلة الاقتصاد العالميّ عن الدوران، الذي دمّر الاقتصاديّات، ورفع عدد البطالة، وسرّح مئات الموظّفين، وكان دون توقّعات الاقتصاديين والمحلّلين.

أمّا الثاني الذي ظهر على السطح بشكل جلي ومؤلم، فهو الانخفاض الكبير في الرحمة والصبر والتأنّي والتسامح، الذي أصاب المجتمعات بصدمات معنويّة وأخلاقية، وضرب في عمق الإنسانيّة، فقد سُمّي الإنسان بالإنسان لتمتّعه بهذه الصفات وحفاظه عليهنّ من التشويه والانحدار.

هناك شخص دَمِث الأخلاق، حلو المعشر، لفت انتباهي وأثار استغرابي حين قال: تضاعفت مشاجراتي مع زوجتي وأولادي ما بين ثلاث إلى أربع مرّات في اليوم، وأجاب عند سؤاله: قبل حظر التجوال كيف كانت علاقتكَ معهم؟ كانت مشاكلنا قليلة جداً.

أصوات الصياح والصُراخ بين الزوجين والأطفال، والمشادّات الكلاميّة، بات الكثير يشكو منها بعد الجلوس الإجباريّ في البيت، وتعدّت إلى العنف المفرط أو الطلاق، وأسبابها الغالبة انقطاع الأرزاق من المِهَن البسيطة أو التسريح من الوظائف، والخوف الذي ينتاب الموظّفين المستمرّين في عملهم من انقطاع رواتبهم، أو خصم جزء منها لا يقلّ تأثيره عن الآخرين، وما يسبّبه من نظرة سوداويّة إلى المستقبل ينعكس سلباً على تصرّفات الزوجة والزوج على حدّ سواء، إضافة إلى الشعور بالملل والإحساس بالفراغ بسبب قضاء وقت طويل في البيت معاً، ممّا دفع بعض الأزواج إلى التدخل في الشؤون المنزليّة وفرض الرأي بعد أن كانت الزوجة هي القائد، أو فتح ملفّات قديمة من مشاكل ومواقف مؤلمة طواها الزمن لزحمة الحياة ومشاغلها.

إنّ الإيمان الراسخ بالارتقاء الأخلاقي ورقي الأفكار، والترفّع عن سفاسف الأمور هي مَن تجعل الإنسان قادراً على أن يتلافى الصراعات الصغيرة، ويرى عن طريق عدسته المكبّرة التي يلقيها على تقييم الأحداث والتصرفات سفاسف الأمور، وينأى عن زلّات اللسان التي تجرح ولا تداوي، ويُحصّن نفسه من الغضب غير المبرّر لأمور تافهة يقضي فيها ساعات من القهر والكلام والعتب وحرقة الدم.

ونجد في الجانب الآخر هناك مَن يوكلون أمرهم لله إيماناً منهم بقضاء الله وقدره ولطفه ورحمته، متمسّكين بمناسيب الرحمة والمودة خوفاً من أن تنخفض، فقضوا شهوراً داخل منازلهم وسط عائلة متعاونة متحابّة متفاهمة، يتحاورون ويتناقشون في أمور الحياة، والجوانب السياسيّة والاجتماعية والاقتصادية والطبّية مع احترام الرأي والرأي الآخر، وإعطاء كلّ فرد حقّ إبداء الرأي بصدق وعفوية، وتبادل النكات والمزاح مع حفظ المقامات.

أَنينُ المَلائِكَةِ

حورا خضير / النجف الأشرف

هناك حيث الخيمة الصغيرة فيها صراخٌ وعويل
أطفال ونسوة ..
وبينهم رضيع يصرخُ وقد بُحَّ صوتهُ من شدّة البُكاء والعَطش
ما العمل ..؟
ولا توجد قطرةُ ماء ؟
جاءوا به إلى أبيه، فتقدّم به نحو قوم أجلاف، صُمّت أسماعهم وقلوبهم عن الحقّ فرفعهُ ليعانقه ويُقبّل شَفتيه الذابلتين طالباً لهُ الماء عسى أن يرحموا حاله وهو يتلظّى عطشاً
لكن سقوهُ سهماً حال بينه وبين الحياة، فراح يفحصُ رُغام الموت بقدميه، ويسبح في مسرب الدم البريء
أبٌ مفجوع ..
وقد سالت بين يديه دماء طفل رضيع
يناغي السماء، ويملأ أحضان أبيه بالبِشر والابتسامة
راح الأب يجمع الدم بكفّيه ويرفعه شاكياً إلى الله ، باعثاً به إلى السماء..
هكذا بدأ كلُّ شيءٍ واجماً تلفّهُ الوحشةُ وسُحُبُ المأساة تنجمع في آفاق السماء الكئيبة، وصيحات العطش والرعب تتعالى، وتنبعث من حناجر النساء والأطفال.
أُمٌ تُوَدِّعُ طفلها....
يا لَلأسى، آه يا لله من عُظم البلاء!
غادرها كالدرّة البيضاء، وعاد إليها كالياقوتة الحمراء
وكأنّي بها مرّةً تُسائلُ المَهدَ بحسرة
أترى ينامُ عَليُّنا فوقَ العراء؟ أيُسقى الطِّفلُ الرَّضيع لأنَّهُ قَد كان عطشانَ بكأسٍ من دماء ؟
ومرّةً أُخرى تناديه بصوتها الرخيم
ولدي غبتَ عنّي فغاب وجهكَ الباسم عن عيني
وتركتَ هموم الحياة على رأسي..
فمزقت كبدي ..وقطّعتَ نياط قلبي
نظرتُ من أعماق حزني فرأيتُ جسمكَ النحيف ووجهكَ اللطيف وثغركَ يبتسم لي في طيف الخيال ...
فبكيتُ وصرختُ يا ولدي ....يا ولدي !
آه...آه ...يا ولدي لقد اشتقتُ إليكَ
ولدي تذكّرت في الصباح حين أفتح عيني لأراكَ
فلا أرى غير ناقتي السوداء
وإذا ناغيتك لا أسمع إلّا صوت قوم لعناء
وفي الليل أمشي بين الخيام مفتّشة وسائلة:
أيّتها النسوة هل رأيتنَّ ولدي ؟!
ربّاه أشكو إليكَ عظيمَ مُصيبتي، من أينَ جاءت كربلاء؟!
آه يا ولدي ..آه يا قرّة عيني ..آه يا ثمرة فؤادي
لقد درّ اللبن يا ولدي وأنا أعلمُ أنّكَ ظمآن
تعال يا ولدي لأرويكَ ..
بقيت ترنو مُدلَها الصغيرَ بنظرةٍ فُجِعَت لأدمُعها ملائكَةُ السّمَاء

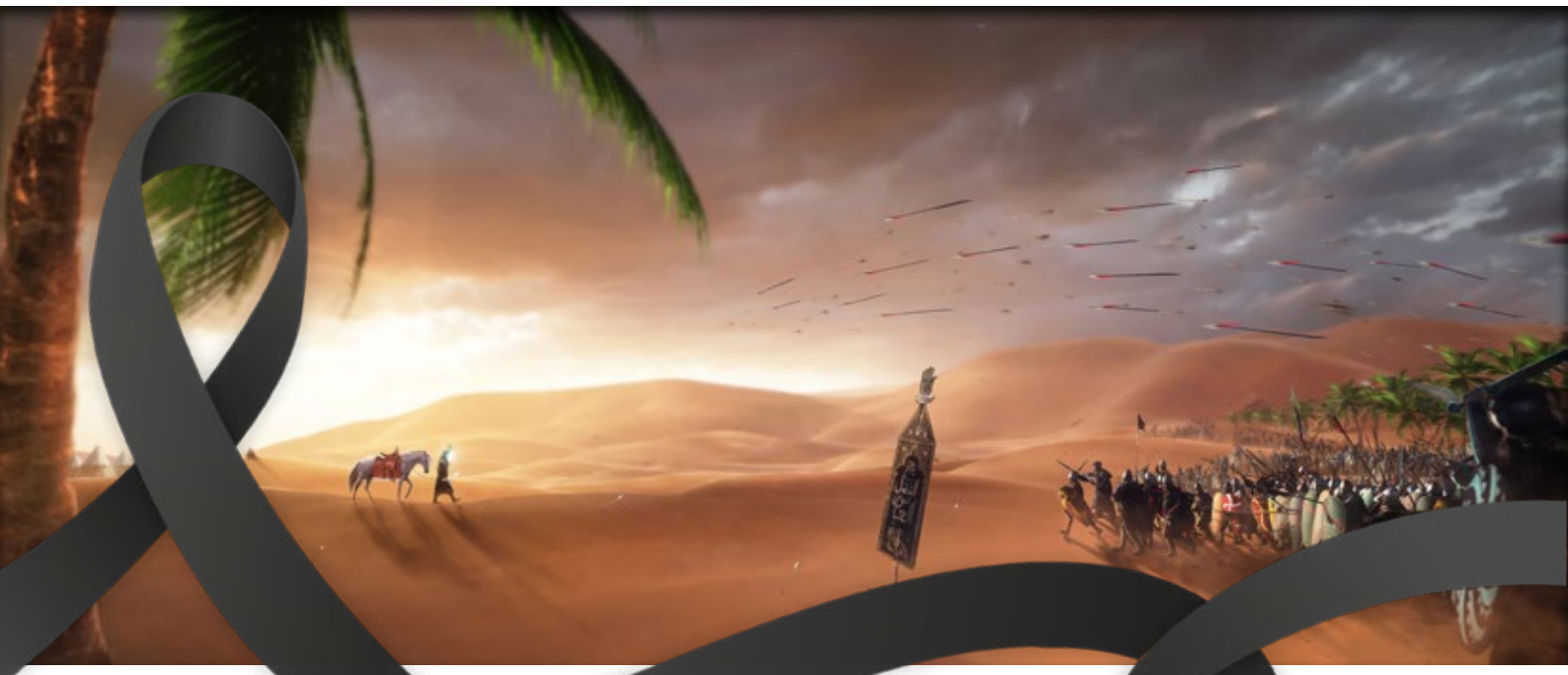

وَتَسِيرُ السَّفِينَةُ بِهِم

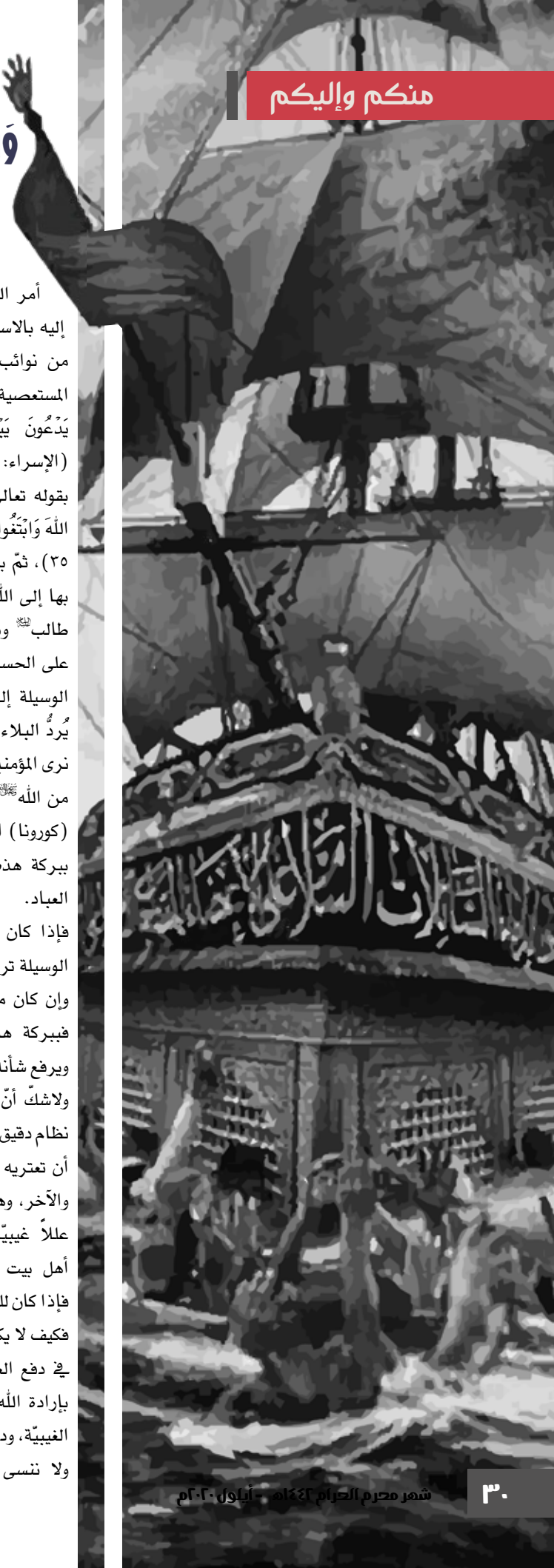

إيناس العبادي / النجف الأشرف

أمر الله عباده أن يتوسّلوا وينيبوا إليه بالاستغفار، ويلجؤوا إليه في كلّ نائبة من نوائب الدهر، وفي قضاء حوائجهم المستعصية، بقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾/ (الإسراء: آية٥٧)، ويدعو عباده المؤمنين بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾/(المائدة: الآية: ٣٥)، ثمّ بيّن النبيّ الوسائل التي يتوسّل بها إلى الله، وأبرزها حبّ عليّ بن أبي طالب وذرّيته، وإقامة مجالس العزاء على الحسين الشهيد والبكاء عليه، فهم الوسيلة إلى الله؛ بهم يُنزل الغيث وبهم يُردُّ البلاء والوباء، فلا عجب بعد ذلك أن نرى المؤمنين يقيمون العزاء في دورهم طلباً من الله شفاعة أهل البيت لدفع وباء (كورونا) المستجدّ الذي اجتاح البلاد، لأنّ ببركة هذه المجالس يُدفع الضرر وتنجو العباد.

فإذا كان المؤمن بريئاً من الذنب، فهذه الوسيلة ترفع درجته وتزيده نوراً على نوره، وإن كان مرتكباً لبعض السيّئات والذنوب فببركة هذه الوسائل يغفر الله ذنبه ويرفع شأنه ويتجاوز عن خطيئاته.

ولاشكّ أنّ الله قد أبدع هذا الكون على نظام دقيق لحكمة هو أعلم بها، ولا بدّ من أن تعتريه اضطرابات وتغيّرات بين الحين والآخر، وهي علل طبيعيّة جعل في مقابلها عللاً غيبيّة لدرئها، ومن أبرزها شفاعة أهل بيت الرحمة، والدعاء والصدقة، فإذا كان للصدقة مثلاً هذا التأثير العظيم، فكيف لا يكون لآل البيت هذا الأثر البالغ في دفع العلل والآفات والأوبئة، وكلّ ذلك بإرادة الله؛ فهو مَن جعل هذه الأسرار الغيبيّة، ودلّنا عليها للأخذ بالأسباب.

ولا ننسى فضل زيارة (عاشوراء) فهو أعظم من أن يُحيط به إنسان، فهي من أشهر الوسائل لدرء البلاء ومنع الوباء، وقد حضّ عليها العلماء الأعلام، وأكّدوا على ضرورة المواظبة عليها لدفع الآفات وطلب الحاجات، والقصص والروايات تكاد لا تعدُّ ولا تُحصى بشأنها، ننقل منها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره العلّامة (الشيخ حسن فريد الكلبايكانيّ)، وهو من علماء طهران نقلاً عن أستاذه (آية الله الشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ) قوله: كنتُ أزاول تحصيل العلوم الدينيّة في (سامراء) عندما أُصيب أهلها بوباء الطاعون، وكان كلّ يوم يموت جمعٌ منهم، وفي أحد الأيام كنتُ في منزل أستاذي (السيّد محمّد فشاركي) وكان من أهل العلم، فدخل (الميرزا محمّد تقيّ الشيرازيّ) وتحدّث عن الوباء، وأنّ الجميع مهدّدون بالموت، ثمّ قال الميرزا: إذا أصدرتُ حكماً فهل هو نافذ أم لا؟

فردّ الجميع: إنّه نافذ ويجب إجراؤه.

فقال الميرزا: إنّي أصدر حكماً على جميع المسلمين الشيعة القاطنين في سامراء أن يقرؤوا زيارة عاشوراء من اليوم حتى عشرة أيام، ويهدوا ثواب ذلك للسيّدة نرجس خاتون والدة الإمام الحجّة؛ ليبتعد عنهم البلاء، فأُبلغ الناس، وانشغل الجميع بقراءة زيارة عاشوراء، فتوقّف موت المسلمين بالمرض من الغد(١).

وهنا لابدّ من القول: لا عجب ممّا نُقل ويُنقَل، فالأئمة الأطهار هم سفن النجاة والسُبل المُشرعة إلى الله، فبهم يُنزّل الغيث وبهم يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض، والإمام الحسين أوسع السُبل وأسرع السفن إلى النجاة والفوز بالجنّة.

.....

(١) القصص العجيبة: ص٤٢٨ ـ ٤٢٩.

سَاقِي عَطَاشَى كَربَلاءَ

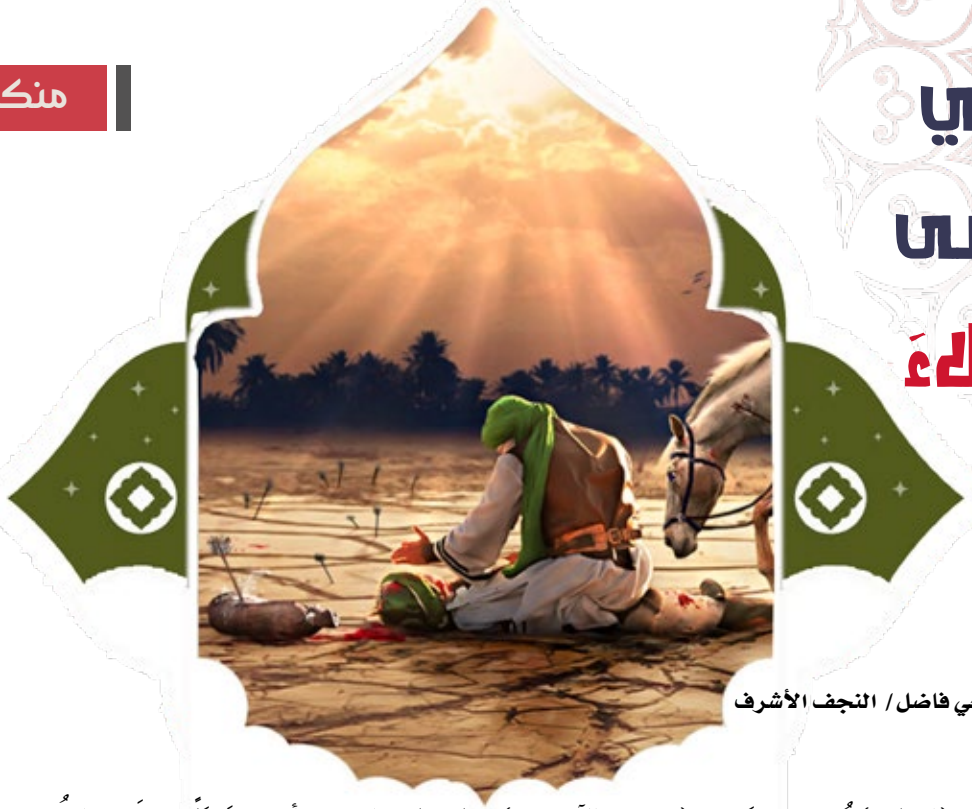

م.د سحر ناجي فاضل / النجف الأشرف

من المعروف أنّ لفظ (الساقي) يُطلق على مَن يقدّم الشراب، والسَّقَّاء: حرفة لمَن يحمل الماء إلى المنازل أو المساجد، والسِّقاء وعاء من جلد يُستعمل للماء واللبن.

وكَثُر في دعائنا لفظ السُّقْيا، وقول العرب: (سُقْيًا رَحْمَة، ولا سُقْيا عذاب)، معناه: اسقنا غيثاً فيه نفع بلا ضرر، وكثرت التعريفات لمعنى السقَاية، فذهب أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) إلى القول: **"السين والقاف والحرف المعتلّ أصل واحد، وهو إشراب الشيء الماء، وما أشبهه، و كم سَقْي أرضكَ: أي حظُّها من الشرب"**[١].

والإسقاء أبلغ من السَّقي، والسقاية هو الموضع الذي يُتّخذ لِسقي الناس، وهو من المناصب التي كانت تقع على عاتق قريش؛ لأنّ مكّة كانت تعاني من قلّة المياه، إلى أن اكتُشفت بئر (زمزم).

فأصبحت السقاية من الأمور المهمّة لإسقاء الحجيج، والتجّار الوافدين إلى مكّة، وقد ذُكر مصطلح (السّقي) في القرآن الكريم في أكثر من موضع[٢].

منه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾/ (يوسف، الآية: ٧٠)، فالسقاية: المشربة أو الإناء الذي يشرب فيه الملك، ويُكال به الطعام، ويقال: إنَّ الصُّواع والسقاية سواء، وجعله يوسف عليه السلام في متاع أخيه بنيامين، ومنه اتهموا أنّهم سارقون، وهو الموسوم بـ (صواع الملك)، وسُمّي بـ (صواع) لأنّه يُكال به.

وانفرد مولانا العبّاس عليه السلام بهذا اللقب، ويُحكى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا ولده العبّاس بن عليّ عليه السلام، وضمَّه إليه، وأخذ عليه العهد إذا ملك الماء يوم الطفّ أن لا يتذوّق منه قطرة والإمام الحسين عليه السلام عطشان، وفي يوم عاشوراء نفض الماء من يده للوصيّة التي أوصاها أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا مِن الشّرعِ يَرى فِعلتَهُ
ومِن صراطٍ أحمَدَ مَا ارتَكَبَا
وَمِثلُه الحُسينُ لَمّا مَلكَ المَاءَ
فَقيلَ رَحلُه قَد نُهبَـــــا
أمَّ الخِيامَ نَافضاً لِمضائه
إذ عَظُمَ الأمرُ بِهِ واعَصوصبَا
فَكانَ للعَبّاس فيه أُسوةٌ
إذ فَاضَ شَهماً غَيرَ مَفلُولِ الشبَا[٣]

أنشد الشاعر محمّد مهديّ الجواهريّ في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عام ١٩٤٧ قائلاً:

ورَعيَاً ليومِكَ يوم الطُفوف
وسَقيَاً لأرضكَ مِن مَصرَعِ

وقد نُقِل عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّ منزلة عمّه العبّاس عليه السلام تساوت مع منزلة عمّه الطيّار قائلاً: **"رَحِم الله عمّي العبّاس بن عليّ، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطعت يداه، فأبدله الله عليه السلام جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، كما جُعل لجعفر بن أبي طالب... وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة"**[٤].

فسلام عليكَ مولاي يوم وُلدتَ، ويوم استُشهدتَ ويوم تبعث حيّاً.

.....

(١) مقاييس اللغة: ج٣، ص٨٤.

(٢) (إذ تكرّر أربع عشرة مرة باختلاف الصيغ التصريفيّة للجذر اللغويّ المجرّد (سقى)، وفي اثني عشر موضعاً للجذر اللغويّ المزيد (استقى)، ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص٤٣٣.

(٣) النقد النزيه: ج١، ص١٠٠.

(٤) الأمالي للصدوق: ص٥٤٨.

هَـــل البَراءَةُ رِزقٌ؟

فاطمة عليّ الوكيل/ مدرسة نازك الملائكة للمتميّزات

ما أروع الألطاف الإلهيّة التي تحيطني وأنا أقرأ زيارة عاشوراء المباركة التي جعلتُها وِرْدي اليومي ولله الحمد، وذلك بعد أن سمعتُ وقرأتُ عن فضل المداومة عليها عن طريق أئمتنا عليهم السلام والعلماء الأعلام، وقد شجّعتني والدتي التي طالما كنتُ أراها تقرأ الزيارة وتنهمر دموعها على وجنتيها... ولكنّني اليوم استوقفتني فقرة من فقراتها، فتعجّبتُ وكأنّني أقرؤها لأول مرّة، فعندما وصلتُ إلى جملة: **"ورزقني البراءة من أعدائكم"**، قلت في نفسي: وهل البراءة من أعداء آل محمد عليهم السلام رزق من الله عزّ وجلّ؟! بدأتُ أبحثُ عن معنى البراءة فوجدتُ أن لا ولاية من دون براءة، وأنّ الولاء والبراءة وجهان لقضيّة واحدة.. ويصدق الإنسان في الولاية بقدر ما يصدق في البراءة؛ وذلك لأنّ الولاء لا يكلّف المؤمن الكثير من العناء، وأنّ أكثر ما يصيب المؤمن من أذى وتعب يكون في أمر البراءة، فمن الممكن أن يجامل الإنسان كلّ أحد ويعيش بسلام، ويتجنّب الصِدام مع الجميع، ولكنّه لا يستطيع أن يرتبط بمحور الولاية الإلهيّة على وجه الأرض، فهو لا يستطيع أن يحبّ ويبغض ويرضى ويسخط بصدق؛ لأنّ الصدق في التعامل والموقف من الأحداث، والقوة والحريّة والصراحة في المواقف لا تتمّ من دون ولاء، والولاء لا يتمّ من دون براءة، والأخيرة تكلّف الإنسان الكثير في علاقاته الاجتماعيّة، وصِلاته في المجتمع، وفي راحته وعافيته، وهذه الحقيقة من ورائها حقائق كثيرة، فإنّ البراءة ضريبة الولاء، والتعب والعناء والأذى ضريبة البراءة، وهذه ضريبة أجراها الله عزّ وجلّ عن طريق سننه في حياة الإنسان، ونتيجة لذلك نرى أنّ الحدّ الفاصل بين الإيمان والكفر هو الولاية، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: **"إنّ أوثق عُرى الإيمان الحبّ في الله والبُغض في الله وتوالي وليّ الله وتعادي عدوّ الله.."**[1]، فكانت محصّلة بحثي أنّه مثلما تكون الولاية رزق من الله عزّ وجلّ لعباده المؤمنين، كذلك تكون البراءة.

(١) بحار الأنوار: ج٢٧، ص ٥٧.

قَافِلَةُ الأَحزَانِ

سهى البهادلي / بغداد

انقضى العاشر من المحرّم، ولم يبقَ سوى النساء والأطفال، رماد الخيام وصراخ الأيتام، وحرائر المصطفى بلا محامٍ ولا مُعين، يتصفّح وجوههنّ الأعداء وليس معهنّ سوى عليل أجهده المرض، وها هو ليل الحادي عشر قد جنّ، وبدأت الوحشة تخيّم على عيال أبي عبدالله، قامت أمّ المصائب زينب بجمع الأيتام والنساء من حولِها، وأخذت توصيهُنّ بأن لا تترك إحداهنّ الأخرى إذا أسرهُنّ الأعداء، وما هي إلّا سويعات قصيرة حتى بزغت شمسُ الحادي عَشر، يومٌ جديدٌ مِن المآسي والألم يُقبل على نساء بني هاشم، هذه النُوق الهُزّل قد جُهزّت وتنتظر نَظم الرَكب كي ينتقلوا إلى الكوفة، وأخيراً اكتمل موكب الحُزن، وحان وقت الرحيل، نياق هُزّل وعليلٌ مقيّدٌ وأطفالٌ تصرخ من لظى العطش، ونساء من دون هوادج، هكذا كان حال نساء الحسين حين السبي؛ وزينب تنظر إليهم بقلب دامٍ لكن ليس باليدِ حيلة، سار الركب بقيادة رؤوس بني هاشم أسود آل عبد المطلب، وها هو رأس الحسين كالشمس في كبد السماء يتقدّم الرؤوس كعادته كأنّه يتفقّد حال أخته الحوراء، ومعه ثلّة من كواكب الطالبيّين، بدورٌ تَعتلي أسنّة الرماح، يحرسون نجوماً تمتطي الهُزّل مقيّدين بحبال الغيّ، وبين تلكَ البدور يشعّ نور قمر بني هاشم، ها هو رأس الكافل الذي وفى بعهده يدور حول القافلة، رأسٌ مميّزٌ فوق الرماح لأنّ النَبلَّ ما يزال نابتاً في أمّ عينه.

استمرّ المسير حتى وصلوا إلى الكوفة، فوجدوا الناس قد انقسموا سِماطين، فريق مع الحسين وآخر مع يزيد، اقتربت القافلة من قصر الإمارة، وبدأت الذكريات تُزاحم خَلَد أمّ المصائب، بالأمس دَخَلت الكوفة أميرة في خباء والدها أمير المؤمنين، واليوم سبيّة بيد العدى، فكيف لتلك الأميرة أن تتحمّل أرزاء الأسر؟ وإذا بها تقف بين يدي ابن زياد وهو يسألها بِكُلّ وقاحة: هل أنتِ زينب بنت عليّ؟ يسألها ذلك السفيه وكأنّه يجهل مقامها؟! لكنّها أفرغت عن لسان أبيها أمير المؤمنين بكلام أخزاه، وما لبثوا في الكوفة إلّا يومين حتى قام ابن زياد بإرسالهم إلى الشام خوفاً من انقلاب الكوفيّين عليه، ها هي زينب تبدأ مسيرة جديدة، محمّلة بالغصص والرزايا وهي تتحمّل أعباء حماية عائلة كان أخوها الحسين قد أوصاها بهم، وهي الآن تؤدّي دور الكافل المحامي، والأمّ الحنون لعيال إخوتها وبني عمومتها.

وصلت قافلة الحُزنِ إلى الشام من بعد مسير طويل، أوقفوهم عند (باب الساعات) حتى أعياهم التعب وشدّة السفر، ولكن الرزيّة العظمى والطامّة الكبرى هو وقوف الفاطميّات في مجلس يزيد، وهو ينكث ثنايا الحسين أمام النسوة محاولاً إحباط عزيمة جبل الصبر زينب وما كان منها إلّا أن تَخطُب بتلكَ الخطبة المدوّية التي زلزلت عروش الطغاة، ولا تزال كلماتها ترنّ حتى يومنا هذا: والله لن تمحو ذكرنا..

المَناعَةُ والإيمَانُ باللهِ يقيانِ الجِسْمَ الأمراضَ

الدكتورة مروى عيديبي / اختصاصيّة تغذية ومهارات عقليّة وحياتيّة
حاورتها: سوسن بدّاح / لبنان

أثبت علم الطبّ أنّ جهاز المناعة هو الأهمّ في جسم الإنسان الذي ينتج عنه حماية الجسم من الأمراض، وللوقوف على أهميّة الموضوع سألنا الدكتورة (مروى عيديبي) المختصّة بعلم التغذية والبرمجة اللغويّة العصبيّة التي عرّفتنا بأنّ مناعة الإنسان هي المحرّك الرئيسيّ لدوام عافيته واستمراريته بصحّة جيدة خاصّة في ظلّ التغيّرات التي نتعرّض لها في عصرنا، وهنا تكمن أهميّة تعزيز جهاز المناعة للوقاية من الأمراض والفيروسات والأوبئة، والحفاظ عليها يجب أن يكون أولوية لدى كلّ شخص، وهناك عدّة إرشادات للحصول على مناعة قويّة، وأهمّها:

١- عدم التدخين بأنواعه كافّة.

٢- المواظبة على ممارسة الرياضة التي تؤمّن أوكسجين أكثر للجسم والدماغ ولعمل الجهاز المناعي.

٣- تنظيم مواعيد النوم، فالنوم بشكل كافٍ يساعد على مقاومة الأمراض.

٤- اتّباع نظام غذائي متنوّع يحتوي على نسب عالية من فيتامينات: **A.C.E**، والمنتوجات المضادّة للأكسدة مثل الكركم والبروكلي والفلفل الأخضر، والحمضيات بأنواعها، وأيضاً الفاكهة اللوزية والكرز والدرّاق والمشمش والتوت واللوز، إضافةً إلى الزنجبيل، وأيضاً تناول المنتوجات التي تحوي دهون (أوميغا ٣) الموجودة في الأسماك والبيض والكبدة والشوكولا الداكنة.

٥- التنوّع في الطعام لزيادة المناعة على أن تتضمّن الوجبات الخضار بأنواعها وبشكل يومي، وعدم شرب المشروبات غير الصحيّة والتقليل من السكّريات لما لها من مخاطر على الصحّة.

إضافةً إلى ما ذكرنا لتقوية المناعة يجب الاهتمام بالصحّة النفسيّة لما لها من دور في تعزيز مناعة الإنسان، إذ أكّدت الدراسات أنّ الضغوطات النفسيّة والمشاكل الحياتيّة تسهم في إضعاف المناعة، ومن ثمّ يُصبح الإنسان أكثر عرضةً للأمراض، لكنّ السؤال هو: كيف نُدير هذه الضغوطات ونتعامل معها؟

تقول (الدكتورة مروى): إنّنا مؤتمنون على صحّتنا، والحفاظ عليها واجب، ومن هنا تأتي أهميّة التقرّب إلى الله، أي الإيمان بقضاء الله وقدره، وبأنّه سبحانه ينظر إلينا ويدبّر أمورنا، والثقة بأنّ الذي أبطأ عنّا هو خير لنا؛ لعلمه بعاقبة الأمور، وهو القائل: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ..﴾/(البقرة: ٢١٦)، والتقرّب من الباري ﷻ بحدّ ذاته راحة نفسيّة ومعنويّة، مثلما نؤكّد على أهميّة الامتنان الدائم للنعم الموجودة لدينا، والحمد والشكر يؤدّي إلى السعادة والطمأنينة ممّا يعزّز الطاقة الإيجابية للإنسان.

المُـــــراقُ
(تَوَهُّمُ المَرَضِ)

د. حورا حيدر الجابري / كلّية الإمام الكاظم عليه السلام

إنّ عناية الفرد بنفسه، واهتمامه بالأمور الصحيّة أمر طبيعيّ عند معظم الناس، وهذه العناية في الحدود المعقولة تجنّب الفرد التعرّض للأمراض، أمّا إذا ازدادت عن الحدود الطبيعيّة فإنّها تُنذر بالاستعداد إلى الاتجاه نحو المرض، وعندما يُصبح اهتمام الفرد بجسمه شغلاً شاغلاً له، فإنّ الحالة تُصبح مرضاً وسواسياً، وهذا الوسواس المرضيّ يعرف بـ (المراق) ويعني توهّم المرض، وهو أحد الاضطرابات النفسيّة التي تجعل المُصاب ينشغل بشكل مفرط بصحّته، ويكون لديه قلق متزايد بشأن إصابته بالأمراض، وعرّفته منظّمة الصحّة العالميّة بأنّه: (انشغال دائم بوجود اضطراب جسميّ خطير، يتطوّر ويتحوّل إلى شكوى جسديّة ملحّة، أو اهتمام زائد بالمظهر البدني يتضمّن إحساسات وعلاقات بدنية يفسّرها الشخص بأنّها غير طبيعيّة، وعادة ما يتركّز انتباه الشخص في عضو أو عضوين من أعضاء الجسم).

فالمريض يشكّك في الأطبّاء، ولهذا يبقى يراجع الأطبّاء بحثاً عن طبيب يقول له بأنّه مصاب بالمرض الذي يشكو منه، فمثلاً يتوهّم بأنّه مصاب بأمراض خبيثة، فيركّز اهتمامه على ما يُنشر، وما يُقال عنها، والبحث عن طرق جديدة لعلاج أمراضه الوهميّة، وتمتلئ خِزانة الدواء عنده بالأدوية، وهذا الأمر يسبّب له الإجهاد والتعب الجسديّ، لأنّ صراعاته النفسيّة تستهلك جزءاً كبيراً من طاقاته، فهو يستيقظ في الصباح شاعراً بالإجهاد.

ويتّسم بأنّه شخصية متمركزة حول ذاتها، ويفضّل العزلة ويملأ وقت فراغه بالأنشطة التي يزاولها بمفرده، ولديه قلق غير محدّد المصدر وهو ما يزعجه، لذا ينقل القلق إلى موضوع محدّد وهو صحّته الجسميّة، ويجعل من بدنه بؤرة لاهتماماته ومشاعره وقلقه؛ لأنّ هذه الأفكار تتيح له أن يجسّد مصدر القلق، وهو قلق مبالغ فيه ولا مسوّغ له؛ لأنّ لا وجود لما يبرّره عضوياً ممّا يجعل الأطباء والاختصاصيين النفسيين في حيرة من أمرهم حيال هؤلاء الذين يعانون ويتألمون فعلياً مع سلامتهم الجسميّة.

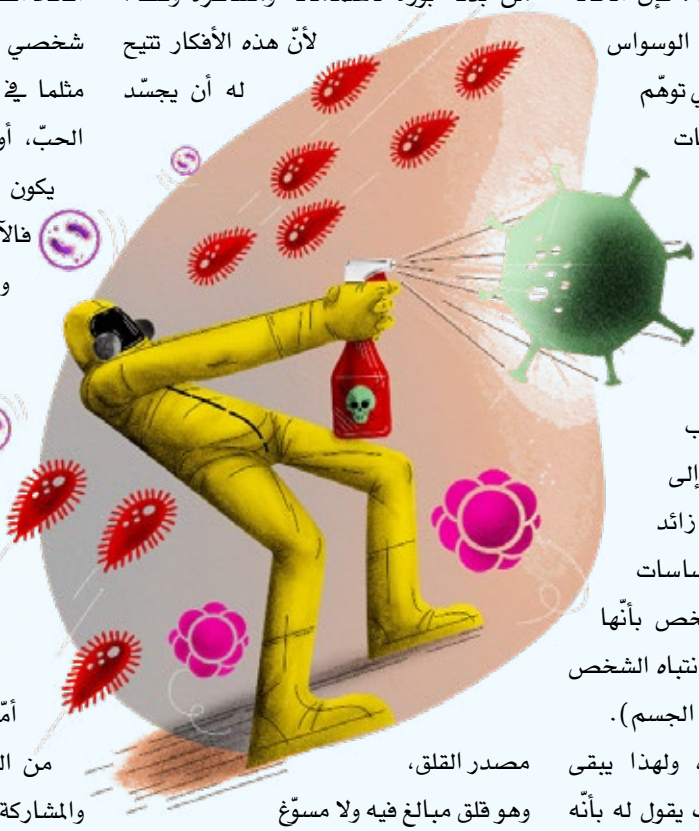

ويرى بعض الأطبّاء النفسيّين أنّ سبب حدوث المرض وراثي، إذ ينشأ المرض من أسرة فيها المرض، ويمكن أن يكون مكتسباً من الوالدين، ويعود سببه بصفة عامّة إلى اجتماع عوامل عديدة، أهمّها: الضعف التكويني للعضو المصاب، ووجود بعض الأمراض في هذا العضو سابقاً، وكمّية الضغوط النفسيّة والبيئيّة على الفرد وأنواعها، ويمكن أن يكون مهرباً من ظروف مؤلمة ومتعبة، ويعدّ سبباً للتهرّب من اتخاذ القرارات الصعبة، أو بسبب وجود تهديد شخصي لا شعوري، أو الشعور بدنوّ الأجل مثلما في الشيخوخة، أو الخوف من فقدان الحبّ، أو انهيار الدفاعات النفسية، بحيث يكون محطّة نفسيّة للتكيّف اللاشعوريّ، فالآلام العضليّة، والاضطرابات المعويّة، والاهتمام بدقّات القلب وعمله وحركة التنفّس وغيرها، كلّ ذلك يخدم أغراضاً تكيفيّة دفاعيّة تنقل حالة الصراع الباطني إلى شكاوى جسميّة، ويحدث المراق في مرحلة الشباب أو منتصف العمر، ويكثر عند النساء، في حين تشير آخر الدراسات إلى أنّه يحدث لدى الجنسيْن.

أمّا أساليب العلاج فهي: الاستفادة من البرامج الصحيّة والإرشاد النفسيّ، والمشاركة في الأنشطة المختلفة في المجتمع والعائلة والعمل على تخفيف القلق، وتجنُّب استخدام الإنترنت للبحث عن الأمراض، وتحدّي أفكار توهُّم المرض، ويمكن ذلك بتوضيح المخاوف الصحيّة وكتابتها على ورقة، ويتمّ بالمقابل تسجيل أكثر الأسباب المنطقيّة لحدوث هذه المخاوف، واتّباع تمارين الاسترخاء.

العَقلُ السَّلِيمُ في الجِسْمِ السَّلِيمِ

رحاب البهادلي / بغداد

جاء المساء وحان وقت العشاء، جلسنا أنا وعائلتي إلى مائدة الطعام، ننتظر قدوم جدّي، لقد تعلّمنا أنّ للطعام آداباً يجب أن نحترمها، جلس جدّي متبسّماً يشمّ رائحة الطعام الزكيّة، وابتدأ الطعام بقول: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه كلّها ومنها هذا الطعام، يا أولادي قولوا: بسم الله، وابدؤوا الطعام.

لكن أخي إبراهيم لم يهتمّ لهذه الآداب ولم يقل: بسم الله، وراح يتذمّر من نوع الطعام قائلاً: ما هذا الطعام يا أمّي؟ لماذا تحضرين لي البطاطس والخضار المسلوقة، وعصير الفواكه؟ فأنا لا أحبّها، وتعلمين أنّي أحبّ المعكرونة الجاهزة والمشروبات الغازيّة.

نظر جدّي إلى أخي إبراهيم قائلاً: ألا تُريد أن تكون قوي البدن يا إبراهيم ولا تمرض أبداً؟

قال إبراهيم: نعم يا جدّي، لكنّني لا أحبّ هذا الطعام.

قال جدّي: أولاً: إنّك خالفتَ آداب الطعام وابتدأتَ بالأكل قبل قول: بسم الله، وصرختَ بوجه أمّكَ، وتذمّرت من نوع الطعام، وهذا مخالف للآداب، وأنتَ تقول بأنّكَ تريد أن تُصبح قوياً ولا تمرض، فكيف ذلك وأنتَ ترفض الطعام الصحّي الذي أعدّته لكَ والدتكَ؟ ذلك الطعام الذي سيقوّي بدنكَ، وسيمدّكَ بالطاقة لتكون قوياً ونشيطاً، وأنتَ تريد أن تأكل المعكرونة الجاهزة التي تحتوي على أملاح عالية لا تصلح لمثل عمركَ، وتريد المشروبات الغازيّة التي لا تحتوي على أيّة فائدة غذائيّة لبدنكَ، ولا تريد العصير الذي يحتوي على فيتامينات كثيرة، يا إبراهيم ليس بالضرورة أن نأكل ما نحبّ؛ بل يجب أن نبحث عن ما هو مفيد لصحّتنا ونأكله، الطعام الصحّي ينتج جسداً قوياً، فالعقل السليم في الجسم السليم، والغذاء السليم يساعد العقل والجسم على أن يظلّا سليمين ويتمتّعان بالصحّة والعافية، ومن ثَمّ يتبعه التفكير السليم والإدراك، فهل أدركتَ خطأك يا إبراهيم؟

قال إبراهيم: نعم يا جدّي أدركتُ وتعلّمتُ، وأنا أعتذر ممّا بدر منّي، وسأحرص كلّ الحرص على أكل ما تقدّمه والدتي من طعام من دون تذمّر.

البَسكَويت بِالزُّبد

سارة جعفر الكلابي/ كربلاء المقدّسة

المكونات:

- (٢٥٠) غراماً من الزبد بدرجة حرارة الغرفة.
- كوب سكر مطحون.
- بيضة.
- ملعقة صغيرة فانيلا سائلة أو مطحونة (بحسب الرغبة).
- كوبان ونصف من الدقيق.
- (٣) ملاعق كبيرة من النشاء.
- ملعقة صغيرة بيكنج باودر.
- ملعقتان كبيرتان من مسحوق الكاكاو.

طريقة العمل:

١. يُوضع الزبد في إناء عميق، ثم يُضاف إليه السكّر وتُخلط المكونات جيداً حتى يصبح القوام كريميّاً.

٢. تُضاف البيضة والفانيلا إلى المزيج ويُقلّب جيداً.

٣. يُضاف الدقيق والنشاء والبيكنج باودر إلى المزيج، وتعجن المكونات جيداً حتى يصبح الخليط ناعماً.

٤. يُقسّم الخليط إلى قسمين متساويين، ويُضاف الكاكاو إلى أحد القسمين ويُخلط جيداً.

٥. تُشكّل من القسمين أشكال مختلفة باستخدام قوالب البسكويت أو باليد بحسب الرغبة.

٦. تُدخل إلى فرن مسخّن مسبقاً على درجة حرارة (١٨٠) درجة مئوية، وتُشوى من الجهة السفلية مدة (١٥) دقيقة حتى تأخذ لوناً ذهبياً خفيفاً.

٧. تُخرج من الفرن وتُوضع في إناء التقديم.

إِضَاءاتٌ سَجَّادِيَّةٌ

صفيّة الجيزاني / بغداد

حينما يكون الحديث عن عظيم من العظماء ونور من الأنوار الإلهيّة، تتأرجح السطور اضطراباً، ويقف المداد حائراً، فتتلعثم الحروف والكلمات، وأيّ كلمات تروي عطش الظمآن وهي عاجزة عن نيل المراد؟ وكيف إذا كان الحديث عن زين العابدين وسيّد الساجدين؟ شعاع من تلك الأنوار التي أراد الظالمون إطفاءها، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره.

كان الإمام السجّاد من أفضل الناس خلقاً وورعاً وعلماً، فكان يربّي خدمه وإماءه التربية الإسلاميّة الصحيحة، ويلقّنهم العلم والحلم، ثمّ يُعتقهم ليكونوا أحراراً في الدنيا، وأفراداً صالحين في المجتمع، فكان بيته مدرسة متكاملة يتخرّج فيها العلماء.

وفي هَدْأَةِ الليل وسكونه يُناجي ربّه بصوت رقيق كأنّه همس الندى في السحر في طلاوته، فتنساب روحه إلى بارئها بمنتهى الضراعة، وبعدها يحمل على ظهره أثقال السفر الطويل، فيتفقّد الفقراء والأيتام، من دون أن يشعر أحد بذلك، وهو بهذا العمل يحفظ كرامتهم ويُطفئ حرارة جوعهم، فقد رُوي عن الإمام الباقر أنّه: **"كان عليّ بن الحسين يحمل جِراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدّق به ويقول: إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ"**[1].

نشأ أمامنا السجّاد في بيت النبوّة ومهبط الوحي، وهو من أئمة الهدى الذين طهّرهم الله تعالى تطهيراً وعصمهم بلطفه، وله عند الله تعالى رفيع المقام، تربّى في بيت تحمّل أقسى محن الزمان ومصائبه في سبيل الله، فشهد في طفولته محنة جدّه أمير المؤمنين، ومن ثمّ محنة عمّه الحسن وهو يلفظ كبده من السمّ، ثمّ رأى في شبابه مصرع أبيه الحسين وتنهدّ قواه وهو يرى عظم الفاجعة التي حلّت بأبيه وأخوته وبني عمومته، وسبي عمّاته وأخواته من كربلاء إلى الكوفة، وإلى الشام ثمّ إلى المدينة، وهنا يأتي دوره مع عمّته زينب، فالنهضة لم تنته بعدُ ولم يكتمل نسيجها، وسوف تندثر وتنطوي في صفحة النسيان إن لم يتحمّل ما عليه من العبء الثقيل، فاستطاع الإمام السجاد أن يؤكّد مظلومية أبيه الحسين ويفضح طغيان يزيد، إذ حشّد عواطف الأمّة مع الحسين، وبالفعل تفاعلت الأمّة مع واقعة كربلاء على أنّها أعظم واقعة.

فكان لطيب سيرته وابتعاده عن زخارف الدنيا والتفات الناس حوله الأثر الكبير في حقد الأمويّين وتصميمهم على التخلّص منه مثلما فعلوا مع أهل بيته، فدُسّ إليه السمّ بأمر من الوليد اللعين، وهكذا أفل قمر آخر من أقمار آل محمد، فها هو السجّاد يشدّ الرحال بعد سنين من الجهاد والعلم وتربية الأمّة الإسلاميّة، وإعلاء كلمة التوحيد، بعد عمر مليء بالحوادث، وها هي المواكب الإلهيّة تنتظر أوبة الروح العظيمة وعَوْدها إلى بارئها، إلى مقعد الصدق وبهجة الخلود، ها هي الملائكة تحفّ بهذه الروح، وتلك النفس الرهيفة وتحيط بها تعظيماً وإجلالاً، فتشيّعها إلى ربّها بأجمل مشهد لقاء بين حبيبين.

.....

١- بحار الأنوار: ج٤٦، ص٨٨.

عَريسُ السَّماءِ

زهرا سالم / النجف الأشرف

كشَّر اللَّيلُ عن أنيابه
وجاءَ الصَّباحُ مطأطئ الرّأس....
ومعه الشَّمس تجرُّ بأذيالها،
حرٌّ شديد، كلّ شيء....
هامدٌ كأنّما ينتظرُ قدراً غامضاً....
ألقتْ الأشجارُ رؤوسَها على جذوعها يائسةً....
القاسمُ يتهيّأ للنزال....
وقف يتزوّدُ من والدته....
انتثرتْ الدّموعُ.....
شمعةٌ.....
شمعةٌ.....
ستنطفئ السَّنوات.....
ويلفُّها الخريف.....
فلا ترى سوى ظلام كثيف،
وليل عميق، الموتُ يمشي حافياً، والذُّعر بلا قدمين،
لا صوتَ غيرَ صوت الوداع،
والأولياء غرقوا في بكاء صامت
وهم يرونَ عريس السَّماء يطأ أرض المنيّة، كأنّه مصباحٌ لاحَ في الأفق، وهو يرتجزُ ويقول:
إن تُنكروني فأنا نجل الحسن
سبط النبيّ المصطفى والمؤتمن
هذا حسينٌ كالأسير المرتهن
بين أناسٍ لا سُقُوا صوبَ المُزن[1]

فعندها لمْ يعدْ صوتُ الحسين عليه السلام مسموعاً، ذئابٌ نسلتْ من كلّ صوب، وتسرَّبت من كلّ جهة، ففرّوا بين يديه كالجراد المنتشر، وما هي إلّا ساعةٌ وإذا بنداء القاسم يصمُّ مسامعَ الكونِ بـ "**عليك منّي السَّلام يا عمّ يا أبا عبد الله**"، وصل وبأيّ حال سيرى شبل الحسن عليه السلام؟
كأنَّه قنديلٌ سقطَ من حجر السَّماء، مضرَّجاً بالدماء، لبسَ بردة صبره، وحمل العريس على كتفه وهو يردّد قول: (إنّا لله وإنّا إليه راجعُون).
سيّدي:
بينَ الحلم والحقيقة قصَّةٌ لمْ يروها الزَّمن، طُرِّزت أحرفُها على وجه كربلاء، ودوَّنها التأريخُ بالدِّماء، ولكن سيبقى حلمُ زفافكَ أمنيّةً في قلب امرأة أُطفئتْ شموعُها وامتزجتْ الحنّاء بالدماء، كنتَ ولا تزال وستبقى عريسَ السَّماء.

.....

(١) فاجعة الطفّ: ج١، ص٢٣.

أَصْحَابُ الحُسَينِ عليه السلام: القِمَمُ الشَّامِخَةُ والكَواكِبُ الخَالِدَةُ

فاطمة صالح / كربلاء المقدّسة

اختلفت ألوانهم وألسنتهم ومنبعهم، فكان منهم السيّد في قومه والعبد المولى، والعربيّ والأعجميّ، الصغير والكبير، لكنّ قلوبهم كانت متشابهة تنبض بتصديق الحقّ والوقوف معه، كانت أعينهم تتّجه صوب الإيمان المطلق والحقّ الواضح والشمس الساطعة فاختاروا الشهادة بدلاً من حياة الذلّ والهوان، اختاروا حسيناً الذي كان يمثّل الحقّ والامتداد الطبيعيّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، تذوّقوا الشهادة واشتاقوا إلى ريح الجنّة، فكانت صلابتهم تزداد أمام الطاغوت والجبروت الذي تمثّل بجيش يزيد، لقد رأى أصحاب الحسين عليه السلام الجنّة ماثلةً أمامهم واستنشقوا عطرها، ودنت منهم أنهارها فتسابقوا إليها، وكانت الشهادة بين يدي إمام المتّقين هي الباب والممرّ للوصول إليها، فما كان للسيوف التي قطّعتهم ألمٌ ولا لظمئهم نارٌ في أفئدتهم، فالوقوف مع الإيمان ضدّ الكفر، والحقّ ضدّ الباطل، قد منحهم الكثير من الشجاعة والصلابة ليقتل الواحد منهم مائة من أصحاب الخسّة وأهل الباطل، حتى كان أحدهم لا ينال الشهادة حتى يقتل من جيش يزيد ما لا يُعدّ ولا يُحصى، فيهجم الجيش كلّه ليقتل فارساً مقداماً واحداً من أصحاب الحسين عليه السلام، فكانوا أنجماً تهوي إلى الأرض لترسم لنا أجمل صور التضحية والإيمان الراسخ بالحقّ، والجود بالنفس من أجل قائدهم وإمامهم سيّد الشهداء عليه السلام؛ ليكونوا أحراراً في الدنيا وينالوا أسمى درجات الشهادة في الآخرة، فأصحاب الحسين عليه السلام كانوا جزءاً من النهضة الحسينيّة، والعقيدة الراسخة والمبادئ السامية، قد شيّدوا بدمائهم الزاكية ركن الإيثار والتضحية والفداء من أجل كلمة الحقّ وإمام الحقّ، فكانوا هم الفائزين والخالدين أبد الآبدين، فأصبحوا أنجماً ذات توهّج سرمديّ إلى يوم يُبعثون.

عَوِيلُ القَلبِ

رقيّة عاشور التقيّ/ البحرين

لا أعرف سرّ عباب قلبي و ا صطخا ب أمواجه حينما أبحث عن نفسي في دوّامة الحياة،

أريد أن أكون ولا أعلم كيف السبيل؟!!

أنكفئ أنا المرأة المسلمة على أن أكون من الثلاث عشرة أو الخمسين امرأة من القائدات في جيش الإمام المنتظر، لكنّي لا أسعى إلى تحصيل ذلك؟!!

فتراني أبعث بالرسائل الكوفيّة الداعية إلى قدومه، وأسعى إلى الالتحاق بركب عين الحياة وأخشى أن أكون ممّن يتّخذ من الليل جملاً؟!!

أزجي العيال والزوج كزوج زهير بن القين، ولا أعلم إذا ما حان الحين هل سأرفع شعار: **"مالنا والدخول بين السلاطين"**؟!!

أسعى إلى حمل عمود أمّ عبد الله بن عمير لأردّ به منكراً، وأطمح إلى شقّ صفوف الفتنة بسيف أمّ عمر بن جنادة، وأريد أن أرمي الباطل بالحجر؟

جلّ ما أريده شهادة بين يديه، كشهادة أمّ وهب زوجة عبد الله بن عمير الكلبيّ التي طلبت الشهادة إثر سقوط زوجها، إذ ضربها مولى الشمر بعمود على رأسها!!

بل إن أنكرتُ باطلاً كزوج خولي فخير وبركة!!

أعلم أنّ الخطّ واحد والظهور امتداد للنهضة، ولكن هل استلهمتُ من هذه لذاك؟!!

آه لأنين قلبي معولاً وأنا أجول في خلود الطفّ، وأتنقّل بين مجرياته، لأبحث عن قدوتي التي أسعى لأن أكون مثلها، فيتمثّل أمامي الصبر جلموداً منقطع النظير في خضمّ نائبات ورزايا ومِحَن عجز الصبر عن صبرها، وتسليم مطلق ترى به صنع الجميل جميلاً، وثباتاً وعزّة وكرامة تحدّت بها شماتة الأعداء، فأبتْ الرضوخ والتذلّل لابن الطلقاء، ورباطة جأش كسيل هادر يفضح الفاسق الفاجر، متحدّيةً إياه: **"كد كيدكَ وناصب جهدك"**.

أمّا ذاك اليقين فعجباً منه!! يقين يرى المستقبل ماثلاً أمامه حياً حاضراً: **"فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا، ولا تُدرك أمدنا...!!"**.

مَن أنا من بين كلّ ذلك؟!

هل أعددتُ نفسي وأسرتي ومجتمعي لأكون فرداً في دولة الحقّ؟!

مَن منّا يريد الضنك في العيش؟!

مَن منّا يرغب في الشيطان قريناً؟!!

ولكن هل نسعى إلى رفع ذلك؟!!

إنّ مجرد الاستعداد يجعل منّا أفراداً صلحاء في المجتمع.

فكلّ المشكلات التي تحيط بنا سببها واضح بيّن، وجلاؤها أيضاً كذلك، ولكنّ الغفلة والشقوة حالت دون إدراك ما نريد.

كَيفَ أَشتَري السَّعَادَةَ؟!

أحلام محمّد رضا/ سلطنة عمان

السعادة بصفة عامّة هي الرضا التامّ بما تناله النفس من خير.

ويختلف مفهوم السعادة بحسب احتياجات كلّ إنسان، فهناك مَن يجدها في المال، وبعضهم في وجود الأبناء بينما البعض يجدها في الصحّة.

فبالعقل يستطيع الإنسان أن يصل إلى أعلى مراتب السعادة إذا استخدمه الاستخدام الأمثل.

تتعدّد مفاهيم السعادة، وغالباً ما تُدخل هذه المفاهيم السرور إلى القلوب بصفة مؤقّتة، فالإنسان الذي يجد سعادته في المال تنتهي سعادته متى ما انتهى ماله، والشخص الذي يستمتع بوجود أبنائه سيشعر بالفراغ متى ما ابتعدوا عنه.

إذن متى تحصل السعادة الحقيقية؟

السعادة الحقيقيّة هي الإيمان بالله إيماناً قوياً والتوكّل عليه في كلّ ما يصيبنا من هموم الدنيا، فذلك يجعلنا نشعر بالسعادة الإيمانيّة.

كيف نحصل على السعادة الدنيويّة؟

هذا السؤال يدفعنا إلى البحث عن مفاتيح السعادة؟

فمن الطبيعي أنّه لا يوجد متجر لبيع السعادة، ولكن مصدر السعادة هي النفس البشريّة.

فالسعادة الحقيقية أن نفهم القرآن فهمًا صحيحًا؛ لأنّه يحتوي على المبادئ الأساسيّة للسعادة البشريّة.

فليس المال والأولاد هم سبب إدخال الفرحة إلى قلوبنا، ولكن هناك الكثير من الأشياء تُدخل السعادة بأضعاف ما تدخله الأشياء الماديّة.

مفاتيح السعادة المتنوّعة هي بيد الإنسان نفسه.

فيستطيع أن يعيش سعيداً إذا ما كان قانعاً مرتاح البال، لا يحمل في قلبه غلًّا أو حقدًا على أحد.

وأوّل مفاتيح السعادة تكمن في العناية بالوالدين، وإدخال السرور إلى قلبيهما، خاصّة بعد أن يبلغا من العمر مبلغاً ما يجعلهما بحاجة إلينا. وهذا ما أكّده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء، الآية: ٢٣).

ولكَ أن تتخيّل مثلاً، ضحكة اليتيم وأنتَ تمسح على رأسه وتمازحه، ثم تُنهي زيارته بهدية بسيطة ترسم الابتسامة على شفتيه، أو فرحة محتاج سلّمته ملابس نظيفة مرتّبة زهدتَ أنتَ فيها ليلبسها هو في يوم العيد، أو جمعتَ له مبلغاً استطاع به علاج ابنه الصغير.

ألا تجعلكَ هذه التخيّلات مبتسماً؟

ومجرّد رؤيتكَ للأمّ وهي تدعو لكَ بالخير والتوفيق، والأطفال من حولها ينظرون إلى الطعام بدموع الفرح يجعلكَ تشعر بالقشعريرة في جسدكَ وتشعر وكأنّ الأرض لا تسعكَ من الفرحة.

تخيّلكَ لفرحة شخص مظلوم ودموعه كنتَ أنتَ سببًا بعد الله ﷻ في مساعدته لإرجاع حقّه، يجعلكَ تبتسم حقًّا.

لو دخلتَ دار المسنّين وبيدك ورود، وجلستَ معهم تضحك وتتجاذب معهم أطراف الحديث الذي حتماً سينتهي بدعائهم الخالص لكَ، سيبهجكَ بهجة لم يسبق لكَ الشعور بها.

لو قُدِّر لكَ إنقاذ طفل -بعد مشيئة الله تعالى- من موت، ورأيتَ فرحة أهله برجوع ابنهم ودعواتهم لكَ، ستشعر حتماً بالرضا.

كلّ هذه الأحاسيس والمشاعر تُدخل الفرحة إلى قلبكَ وتجعلكَ تشعر بالسعادة التي كنتَ تبحث عنها.

إذن نصل هنا إلى طريق السعادة، حيث يبدأ أوّلاً باللجوء إلى الله تعالى، وتطبيق ما فرضه علينا من عبادات، ثمّ فهم القرآن فهمًا صحيحًا، فهو يدلّنا على طرق السعادة الحقيقيّة التي منها:

إسعاد الآخرين عن طريق التخفيف عنهم في الأزمات، وتقديم المساعدة الماليّة للأُسر المحتاجة، وإدخال الفرحة إلى قلوب الأيتام والأرامل، والابتعاد عن ظلم الآخرين، وقول الحقّ ولو كان به ضرر عليكَ.

الابتسامة وإبداء السعادة عند مساعدة مَن يحتاج إلى مساعدة سواء في الطريق أو المستشفى أو أيّ مكان آخر، والمبادرة في البحث عمَّن هم بحاجة إلى مَن يُعينهم في الحياة مثل المسنّين والأيتام والأسر الفقيرة.

إلى أَين..؟

خديجة عليّ عبد النبيّ

دخان متراكم.. صوت عواء لوحوش يختلط بالصراخ، يزداد قرباً..

متحرّكاً بسرعة الريح المظلمة نحوهم، لا عجب أن يحلّ الظلام سريعًا هكذا بعد أن كُسفت الشمس!

سحائب الغبار الكثيف تكتسح المكان، ومنادٍ ينادي:

أحرقوا بيوت الظالمين..! أحرقوا بيوت الظالمين..! ومن زاوية من مضارب الخيام المسجّرة تفرّ طفلة صغيرة، تركض، تصرخ فزعة هلعة كباقي الصغار والنسوة، وتصيح من ألم حرق الرمال لأقدامها الطريّة، ووخز الحسك الذي يشبه ظهور قنافذَ مدبّبة حادّة الإبر، تجفل في أثناء جريها من الوجع، تجري على غير هدى فقد ترامت أمامها شراسة العدوّ، وأضحت الصحراء غابة حالكة من التشتّت، تتعثّر وتسقط، تتعثّر ثم تسقط وإذا بجذبة قويّة، تأرجح عقلها بين اليقظة وبين كابوس مرعب يكرّر الموقف المحيّر ألف مرّة، إنّه أحد الرماديين! يوقفها، يشّل حركتها، ينظر إليها فيفيض الخوف من عينيها الدامعتين، يبدو كوحش تنمو أطرافه على عجل، ثم لا يلبث أن ينحني بالقرب منها، تجفل مرّة أخرى من ألم آخر، فتبتعد متوثّبة إلى الوراء خطوة، يقترب أكثر غير مكترث، فترتعش، وتهتزّ كسعف نخلة تعبث بها الريح، مطبقة جفنيها بشدّة ككفّ طفل قابض على ثوب أمّه، بينما هو يمدّ كفّه الآثمة نحو كاحلها، يحاول نزع خلخالها وهو يبكي!

ترفع أهدابها المبللة قليلًا ثم تخفضها سريعًا، تنطق كلماتها بصوت رقيق مذعور، تسأله سؤالًا سيحيّر كلّ مَن سيقرأ لاحقاً عمّا حدث في كربلاء، الطفلة لا تتوسّل إليه، بل تسأل عن حاله!

أتُراها نبضات ابن أبي طالب الرحيمة تدقّ في فؤادها!

أم أنّها أرادت أن تسمع نداء ضميره بصوت عالٍ إن كان لا يزال هذا المخلوق يمتلك بقايا من الضمير..

-: لماذا تبكي؟

قال الظالم ودموع صامتة بدأت تقطر من لحيته اللعينة:

أبكي لأنّي أسرق ابنة رسول الله ﷺ !

كأنّها اطمأنّت قليلًا لذكر رسول الله ﷺ وهي لا تزال تقبض بكلتا راحتيها القريبتين من قلبها الذي ضَمُر قائلةً: إذن دعني!

لكنّ الظالم ينجح في أخذ الخلخال بعد أن ترك ثقباً طينيّاً

صغيرًا قرب قدمها معلّلاً: إن لم آخذه فسيأخذه غيري..!

جُذُورُ الألَمِ وَحَنينُ الذِّكرى

نبيدة طارق/كربلاء المقدّسة

لا أزالُ أراكِ أيّتها الحاضرة بين همسات الشوق ورجفات الحنين
تُضيئين شموع الوحشة بعد الغروب على قبّتكِ المنكوبة
لا أزالُ أراكِ يا مدينتي الحزينة وَجِلة في محرابكِ خاشعة، لربّكِ خاضعة
تناجين، تنادين: وإسلاماه، وامحمّداه، وامنقذاه
كلّ الأشياء فيكِ هنا أراها تئنّ بالذكرى
فالسماء فيكِ كئيبة، ولياليكِ موحشة، وأُمسياتكِ ثكلى، وقمركِ مكدّر
والأرض غريبة، دبّ فيها الخوف، كلّ مَن عليها في سكون
هل تُدركين يا سامراء أنّكِ لا تزالين في شهر محرّم؟
لم تغادري ألم تلك الكارثة، لا تزالين في ذكرى تفجير قبّة العسكريين عليهما السلام
ذاك الألم الذي تلاحقه دقّات قلب الزمن لاهثة الأنفاس
وتعانقه عقارب الساعة متقطّعة الآهات بالدموع
ألم ذكرى تدقّ رسالاته على شرفاتكِ، فتساقطت متهاوية على العتبات
ألم بعثرك، أرجعكِ إلى ماضٍ بات رفاتاً
كلّما أوشكتِ على إسدال الستار على خاتمة تلك الأحزان
أراكِ تعودين من جديد إلى بداية تلك الجراح
وها نحن أيتام لأنّنا بقينا وحيدين على أرصفة الغياب، نراقب غروبكِ
كلّ يوم نتنهّد حسرة، نبكي اللحظات التي مرّت من دون أن يكون صاحب الأمر عجل الله فرجه فيها، مدينتي الجريحة!
اعلمي أنّ جرحكِ القديم لا يزال يستعر في أنفاسنا، والفكر منّا بات سقيماً يلهث من شدّة التعب، وعزم الفكر أخذ ينهار، وقد قيّد منّا الروح والجسد
وما من كلمات ترفق بنا أو ترفع منّا العتب
فبتنا لا نرى أملاً في غدٍ آتٍ ولا نجاةً
لكنّكِ سامراء.. مرقد العسكريّين عليهما السلام
قلب الحياة النابض
وبوّابة مجد وشموخ
على الرغم من أنّ أيادي الحقد كلّها لأجلكِ اجتمعت وزرعتْ بذور السمّ لتنمو فيكِ وتشقينا؛ لكنّكِ طالما نهضتِ من جديد
متوّجة بالنصر وضاربة بيدٍ من حديد
ومضت تلك الأيام الثقال لتغدو بيوتكِ زاهية، وأقمار أنسنا عادت تدور مجدّداً حولكِ
وشمس نهاركِ تزهو اليوم ببريق القبّة الذهبيّة
وتفتخر ضفائر الأيام بعد رماد وحريق، إنّها تفتح أبواب الضريح المقدّس
أمام العاشقين المصطفّين على جانبي الطريق، وعادت مواكب المؤمنين وهي مستبشرة بكِ تجول شوارعكِ الفرحة، وعاد لمعان نجوم الحالمين على النائمين على وسائد الشوق والحنين
فلا شيء يضاهي حضوركِ البهيّ، ولا شيء يشبهكِ يا سليلة أرض الطيّبين

مُسَابَقَةُ (النُّور) لأفضلِ كُتَيِّبٍ قُرآنِيٍّ

تعظيماً لشأن كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) وسعياً إلى سبر أغواره، واستجلاء كنوزه وجواهره، يقيم معهد القرآن الكريم النسويّ التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدسة مسابقة (النور) الأولى لتأليف أفضل كتيّب في المعارف القرآنية.

شروط المسابقة:

١. المسابقة خاصّة بالأقلام النسويّة حصراً.

٢. أن يدور موضوع الكتيّب حول القرآن الكريم وسُوَره وآياته الكريمة، ومعارفه وألفاظه.

٣. أن لا يحمل الكتيّب أفكاراً متطرّفة، أو داعية إلى العنف.

٤. أن لا يكون الكتيّب مستلاً، أو منشوراً سابقاً.

٥. أن يُقدّم النصّ مصفوفاً بخط (simplifiedarabic) على ورق (حجم A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج، بحدود (٥،٠٠٠-١٥،٠٠٠) كلمة على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٦. آخر موعد لتسليم المشاركات ١/ ١٠/ ٢٠٢٠م.

٧. تخضع الكتيّبات المشاركة إلى تقييم لجنة مختصّة.

٨. ترسل المشاركات إلى معهد القرآن الكريم النسويّ التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة في مقرّه الكائن في (النجف الأشرف - حيّ الحنانة) أو (النجف الأشرف - حيّ الكرامة) وفروعه في المحافظات، أو عبر البريد الإلكتروني:

nafahat269@gmail.com

أو عبر التليجرام: ٠٧٨٣٢٤٦٤٩٠٤

جوائز المسابقة:

الجائزة الأولى: ١٥٠،٠٠٠ دينار، مع وجبة طعام في مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام لأربعة أشخاص.

الجائزة الثانية: ١٠٠،٠٠٠ دينار، مع وجبة طعام في مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام لأربعة أشخاص.

الجائزة الثالثة: ٧٥،٠٠٠ دينار، مع وجبة طعام في مضيف أبي الفضل العبّاس عليه السلام لأربعة أشخاص.

مع جوائز عينيّة للفائزات العشر الأوائل.